جامعة العقيد آكلي محند اولحاج

-البويرة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

صصورة الرجل في الشعر النسوي الجزائري "زهرة بلعاليا"أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين :

* سعاد سعيد

* أورادي أمينة

إشراف الأستاذ:

* دردوخ الزوبير

السنة الجامعية: 2012/2011

شكر وعرفان

نشكر اللّه تعالى على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

نتقدم بشكر خاص إلى الأستاذ القدير دردوخ الزبير الذي أشرف على هذا العمل من خلال توجيهاته والمعلومات القيمة التي أفادنا بها وأنار لنا الطريق.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في جعل هذا العمل يرى النور.

سعادة سعيدة أورادي أمينة

اهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى من قال فيهما الرحمن:

(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربّ ارحمهما كما رباني صغيرا)

إلى من سهرت على تربيتي، أحسن تربية وأنارت دربي ووجهتني إلي الطريق الصحيح، إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها

إلى أمي الحنون أطال لله في عمرها.

إلى أبي العزيز الذي سهر على راحتي ومنحني الثقة لأصل إلى ما وصلت إليه لآن حفظه اللّه لنا ورعاه.

سعيدة + أمينة

مقـــدمة

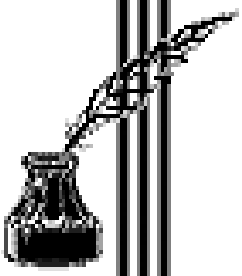

مقدمـة:

حينما فكرنا في موضوع البحث لفت انتباهنا أن الشعر النسوي العربي لم يحظ باهتمام الدارسين، كما حظي الشعر الرجالي، فكان نصيبه من البحث قليلا جدا.

ولهذا السبب اخترنا الشعر النسوي موضوعا لبحثنا، وكان الهدف من هذا البحث هو كشف النقاب عن الشعر النسوي الجزائري خاصة، والكشف عن أغراضه وتبيين خصائصه وأهم الموضوعات التي تطرق إليها.

فكانت الإشكالية التي انطلقنا منها وجعلناها الفكرة المحورية لموضوع بحثنا:

هل استطاعت الشاعرات أن يبدعن في الشعر كما أبدع الرجال؟ وما هي الأغراض التي تطرقت إليها؟

هل جعلت المرأة من الرجل ملهما لها في كتابة الشعر، كما كانت هي في أشعاره؟ أم أن شعرها اتخذ منحى آخر مختلف عن شعر الرجل.

وهكذا تكون بحثنا من مدخل وثلاثة فصول وخاتمة :

وأما المدخل جعلناه للحديث عن مفهوم الشعر النسوي، والمراحل التي مر بها وأسباب تأخر ظهوره في الجزائر مقارنة مع الشعر الرجالي.

أما الفصل الأول :

والذي جاء بعنوان الشعر النسوي العربي، قسمناه إلى قسمين، حيث تحدثنا في أوله عن أهم ما قيل في الرجل عبر العصور، حيث أخذنا نظرة عن أهم الشاعرات في كل عصر من العصور بدءا من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر الحديث، ثم تطرقنا إلى بلاغات النساء في منازعات الرجال فيً الذم والمدحً.

أما الفصل الثاني :

والمعنون بالشعر النسوي الجزائري، والذي اشتمل على قسمين، تكلمنا في القسم الأول عن أهم الموضوعات التي تطرقت إليها المرأة، فوجدنا(الوطن، القومية، قضايا المرأة، الرجل) أهم الموضوعات التي تشغل المرأة .

وفي القسم الثاني تحدثنا عن أهم الشاعرات التي تكلمنا عن الرجل، من حيث الجانب المعنوي، وكذلك الجانب الحسي، وهذا من خلال دراسة لبعض قصائدهن.

أما الفصل الثالث: فجاء بعنوان صورة الرجل في شعر **زهرة بلعاليا**، وتضمن هذا الفصل الجانب التطبيقي فاشتمل على قسمين : أولا تعريف الشاعرة **زهرة بلعا ليا**، وذكرنا مؤلفاتها.

وفي القسم الثاني قمنا بدراسة قصائد الشاعرة، وتحليلها واستخراج صورة الرجل والعلاقة التي تربطه بالمرأة بالإضافة إلى تسليط الضوء على نظرة الشاعرة للرجل والتي من خلالها نتوصل لقراءة شخصية كل امرأة.

وفي الأخير تناولنا خاتمة للبحث.

واعتمدنا في بحثنا هذا على بعض المصادر والمراجع التي استطعنا الحصول عليها بصعوبة، ومن دون الشك فإن أي بحث لا يخلو من الصعوبات والنقائص التي تعيقه حيث واجهتنا مشكلة قلة المراجع وندرتها خاصة تلك التي تصب في صلب موضوعنا ولكن ذلك لم يحبط من عزيمتنا وتابعنا العمل بكل إرادة.

ختاما نرجو أن نكون قد وفقنا فيما أقدمنا عليه فإن أصبنا فمن الله، وإن قصرنا فلعجلتنا وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين.

مدخل

مفهوم الشعر النسوي:

شعر المرأة كان ومازال يثير إشكاليات عديدة، أوّلها كون المؤلف مرتبطا بتاء التأنيث التي تبدو أمام القراء العادين علامة ابتكرتها اللغة للتفريق بين جنس وآخر، لكن الناقد والدارس لا يفوّتان فرصة التساؤل والتعجب من سرّ هذه التاء وما يخفيه النّص برموزه وصوره ومقاصده.

ولعلّ ما يثير فضول البعض في التطلع إلى معرفة ما كانت المرأة حقّا قادرة على أن تكون شاعرة (فحلة)، تدرج ضمن طبقات فحول الشعراء هو أساس منطلقات الدارسين للأدب النّسوي عامة والشعر بخاصة، وقد سادت فكرة بين كثير من متتبعي الحركة الأدبية مؤداها أن الأدب لم ينجب شاعرة تضاهيً **أبا الطيب المتنبيً** عند العرب أو **لويس اراغوان**ً عند الغرب أو **هوميروس** عند اليونان وإنّ تاريخ الأدب لم يخلّد شاعرة كتبت في الملحمة واستطاعت أن تصوّر تاريخ الشعوب، وتؤسس لبناء حضارة فكرية وكأنّ الشعر بمعياره البطولي لا تقدر عليه المرأة وإن مارسته كان لزاما عليها أن تدرك أنها غير بالغة التفقّه فيه مثلما هي غير قادرة على أن تكون قاضيا عادلا لظروف تكوينّية هي منها بريئة، وفي المقابل يخطئ من ينفي على المرأة أن تكون شاعرة .

" وإنّما إنصافا وجب أن ينظر إلى الشعر النّسوي على أنه إبداع لا يختلف عن إبداع الرجل أو الشعر المذكر، والأساس في الحكم له أوعليه إنّما لاعتبارات فنية وفكرية لا تخرج عن إطار الجودة وحسن التبليغ ويبقى الحكم للقلّة أو الكثرة جائزا، إذ معروف لدى مؤرخين تاريخ الأدب قلة الشاعرات إذا ما قيس بعدد الشعراء في كل عصر".[1]

وكان **جلال الدين السيوطي** في كتابه (نزهة الجلساء في أشعار النساء) أحصى أربعين شاعرة معظمهن من الأندلسيات كما أحصىً **رضا ديبً** في (طرائف النساء) مائتين واثنتي عشرة شاعرة من الشاعرات العربيات المغمورات، وإن كان لم يعتمد على ذكر العصور واكتفى بسرد النصوص الشعرية، وكذا فعلتً **روز غريبً** بالشاعرات العربيات الحديثات في كتابها (نسمات وأعاصير)،غير أنها لم تذكر في دراستها شاعرة جزائرية واحدة رغم أن بعضهن طبعت أعمالهن في مجموعة شعرية قبل سنة (1980) تاريخ صدور الطبعة الأولى من الكتاب وقد كان من الخطأ التفريق بين شعر وآخر، أو بين تجربة شعرية وأخرى باعتبار (الجنس)، لأنّ ذلك بات أمرا بعيدا عن الموضوعية، وربّما يكون رفض **الخنسّاء** قديما لحكم النابغة الذبياني حينما جعلها أشعر النساء جميعا بعد استحسان شعرها على شعرً **حسان بن ثابتً** فأضافت أنها أشعر النساء والرجال، موقفا يستند إلى مقياس أن الشعر لا تضبطه أنوثة أو رجولة بل أمور أخرى على القراء إدراك مسامات

1- ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، دراسة في بنية الخطاب، الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2003، ص167

جودتها بتتبّع مواطن الجمال في كلّ نّص وهذا موقف يحسب للمناهج النقدية الحديثة التي تعزل المؤلف عن الدراسة وتعطى السلطة المطلقة للنّص والقارئ.

"وإن كان الشعر النّسوي قد ارتبط انطلاقا من **الخنساءً** بأغراض محددّة، أولها الرثاء الذي نبغت فيه الشاعرة العربية، حتى وإن أسقط الدارسون ذلك على تكوينها (الخاص) من حيث هي كائن أنثوي سريع الثوران في المواقف المحزنة، إلاّ أنّ ذلك لا يمنع من أن تكون هذه الشاعرة النابغة في الرثاء سريعة الانفعال في المواقف المفرحة وغيرها، وهو ما توضحه أغراض أخرى نبغت فيها الشّاعرة العربية، إلا أن معظم الدّارسين يرون نبوغ الشاعرة في غرضين شعريين هما الرثاء والغزل وقد نرجع محدودية خوضهن في مجالات الشّعر إلى طبيعة التّركيبة الاجتماعية التي نشأت فيها المرأة، وإلى نظرة النّاس إلى الحياة وليس إلى تركيبة المرأة وتكوينها الأنثوي كما قد يعتقد".[1]

"وتعتبر الأصوات المغمورة للنساء الشّاعرات عبر العصور، ضربا من هذا التوجّه العام الذي أفرزته العقلية العربية، التّي كانت تفرض حصارها على كلّ ما من شأنه أن يمّت بصلة للمرأة، التي تغنّت بكلّ شيء. وأمثلة ذلك في العصر العباسي كثيرة، وقد كانتً **ولادّة بنت المستكفي باللهً**، وهي أندلسية، أول امرأة أقدمت على تأسّيس أول منتدى أدبي، أو ما يسمى بالصالون الأدبي وكانت تجمع فيه خيرة الشعراء ومتذوقي الشعر، وهي بادرة أسهمت في تكسير هذا الحصار، وخوضها في مجالات متعددة، وهذا ما لمسناه في كتاب **السيوطيً** من هجاء ووصف ورثاء ومدح واعتذار وغيرها". [2]

من هذا المنطلق يمكن أن ندخل إلى العصر الحديث الذي شهد صحوة شعرية للمرأة وكان العامل المساعد الأول، اللقاءات الأدبية للشاعرات والتي انبعث من خلالها التأسيس الفعّلي للمجلاّت الأدبية المتخصصة والخاصة بالمرأة وانشغالاتها الثقافية وتطلّعاتها في مجال الإبداع.

أسباب تأخر ظهوره في الجزائر:

أما في الجزائر وهو محور دراستنا، فقد تأخر ظهور أدب المرأة وبالخصوص الشعر للأسباب التي عرفتها المرأة في العالم العربي عموما، وللظرف الاستعماري الخاص. وكانت بادرة الكتابة النسوية باللغة الفرنسية عندً **أسيا جبارً ونادية قندوزً** وغيرهما ...

ويمكن القول إنً **مبروكة بوساحةً** هي أول شاعرة كتبت باللغة العربية في الجزائر وذلك استنادا إلى مجموعتها الشعرية (براعم) التي صدرت سنة 1969.وإن كانت **مبروكة** قد برزت في

1- سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، (أغراضه وخصائصه الفنية)، ديوان المطبوعات الجزائر،1997 ص83

2- مي زيادة، عائشة تيمور، مؤسسة نوفل، بيروت، لبنان ط2، 1983 ص83

فترة ما بعد الاستقلال مباشرة، فإنّ هناك أديبة أخرى يمكن اعتبارها من اللواتي خضن في مجال الكتابة الشّعرية وهيً **زوليخا السعودي** ً التي عرفت قاصة وكاتبة مسرح وناقدة، وقد بقيت أعمالها أسيرة الأرشيف لمدة طويلة. وما ميز هذه العشرية الأولى في الأدب الجزائري عامة افتقار الأدباء للوسائل المساعدة على نشر الإبداع الأدبي، إضافة إلى اهتمام الطبقة المثقفة(القليلة) آنذاك بأمور السياسة والوظائف الحكومية للظروف الخاصة جدا.

وابتداء من جانفي 1970 برزت أوّل مجلة نسوية في الجزائر، وهي(الجزائرية) اللسان المركزي للاتحاد الوطني للنساء الجزائريات، والتي ترأستها القاضية والروائيةً ّ**زهور ونيسيً** التي فتحت المجال لكثير من الأقلام من النّساء والرجال، ويمكن القول إنّ معظم الشاعرات لجأن إلى هذه المجلة التي احتضنت أقلامهن ليعبّرن عن معاناتهن ولو بأسماء مستعارة خوفا من ردود أفعال المجتمع، كما أن العادات والتقاليد الجزائرية خاصة والعربية عامة لا تسمح للمرأة أن تشهّر باسمها أو تعبر عن خلجات نفسهاّ، وهو ما تؤكدّه الكاتبة ً**جميلة زنير**ً في الرّسالة التي أوردها ً**عمر أزراج**ً في العدد الخاص من مجلة آمال(الحضور في القصيدة) تقول فيها ً أعيش تجربة محنة الحصار...والأسوار، أيها الصديق لقد فقدت ميزة النظر الطبيعي إلى العالم لأن الآباء والمجتمع علمونا التحديق إلى الكون من خلف الحجاب... إنّ والدي لم يفهمني كأديبة تريد ممارسة حرية العيشً[1]، هذا الإقرار في حقيقته يخصّ جميع الشاعرات الجزائريات على قلتهن آنذاك فهو يحمل اعترافا صريحا بمدى ما تعانيه المبدعة في الجزائر، ورغم هذه الظروف الصعبة التي عاشت فيها الشاعرة الجزائرية والتي منطلقها الحقيقي عقلية الفرد الجزائري التي أسهمت في تكوينها هذا التكوين الغامض، وعوامل عديدة منها الاستعمار وما خلّفه من أمية أحبطت كثيرا من أسباب الإبداع خاصة (الإبداع النسوي).

فقد ذكرً **رابح تركيً** في مقال له بعنوان (مشكلة الأمية في الجزائر الجهود المبذولة في مكافحتها) أن الأمية في الجزائر إبان الاستعمار كانت تمثل نسبة 95 % بين الرجال و99% بين النساء، وهذه النسبة، وخاصة المتعلقة بالنساء، لم تكن تبشر بخير، ولا يمكن أن ينتظر منها إبداع فكري أو أدبي، ولذلك ظلّ الشعر النسوي متذبذبا ولم تبرز في فترة السبعينات سوى ثلاثة أسماء وهنً: **وَربيعة جلطيً زينب الأعوجً أحلام مستغانمي** ً. [2]

1- أحمد دوغان، الصوت النسوي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع الجزائر 1982، ص160

2- عمر أزراج، الحضور في القصيدة، (مجلة أمال) أفريل 1976، ص134

ويمكن القول إن البداية الفعلية للشعر النسوي في الجزائر كانت في فترة الثمانينات بانفتاح المجتمع الجزائري على غيره من المجتمعات، وتحقيق المرأة لمكاسب كثيرة أهمها دخولها عالم الجامعات والصحافة والتأليف في مجالات أخرى غير الشعر.

الفصل الأول:

الشعر العربي النسوي

1- أهم ما قيل في الرجل عبر العصور:

قيل الشعر ديوان العرب فإن صدق هذا القول على رجالهم صدق كذلك على نسائهم وإذ أن بعض الشاعرات العربيات قد امتزن بجودة الشّعر ومنافسة كبار الشعراء، في متانة الأسلوب وجزالة اللفظ وقوة البنيان، وقبل الخوض في الحديث عن الشعر النسوي في الأدب الجزائري يقودنا حتما للحديث عن الشاعرات العربيات عبر العصور، ويصدق ذلك من يتصفح تاريخ الأدب العربي، فإنه يحدثنا عن نساء شاعرات عربيات كثيرات، بدءا من العصر الجاهلي وصولا إلى العصر الحديث، وفي هذا يقولً **أبو نواسً:** <<ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة منهن **(الخنساء وليلى الأخيلية)**.

1-1- العصر الجاهلي:

ففي هذا العصر كما ذكرنا سالفا برزت عدة نساء شاعرات وإنما وصلنا من شعرهن القليل نذكر منهن **الخنساء بنت عمرو بن الحارث** شاعرة مشهورة صاحبة المراثي في أخويها ولها ديوان مطبوع.

وتقول في رثاء أخيها **معاوية:**

أَلاَ لاَ أَرَى فِي النَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَة إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِدَاهِيَة.
بِدَاهِيَةٍ يَصْغَى الكِلاَبُ حَسِيسُهاَ وَتَخْرُجُ مِنْ يُسْرِ النَجَرِي عَلاَنِيَةً.
أَلاَ لاَ أَرَى كَفَارِسِ الوَرْدِ فَارِسًا إِذَا مَا عَلَتْهُ جُرْأَةٌ وغَلاَبِيَـةٌ[1]

ترثي الشاعرة أخاها في هذه الأبيات وتصف شجاعته إذا ألمت بهم مصيبة، وهي لا ترى له ندا من الفرسان لقوته وجرأته.

وكثيرا ما كانت **الخنساء** تغلو إلى شجونها وألمها، وتلقانا ببعض المقطوعات القصيرة تعود فيها إلى حزنها وتفصح أشجانها بتأمل وادع، ثم ترنو إلى جرحها متعبة مجهدة، وربما كانت لها مجموعة من أجمل المراثي وأحفلها بالعواطف الإنسانية التي تعكس صدى إحساسها العميق بموت صخر وتقول فيه :

أَعَيْنِيَ جـودَا ولاَ تَجْمدَا ألاَ تَبْكِيَانِ لِصَخْـرِ النَّدَى؟
أَلاَ تَبْكِيَانِ الجَرِيءَ الجَمِيلِ أَلاَ تَبْكِيَانِ الفَتَى السَّيِـدَا؟[2]

فنجد في هذه الأبيات **الخنساء** تبكي أخاها صخرا، كما بكت سابقا أخاها معاوية فهي ترى أنه يستحق البكاء لصفاته الكثيرة من جمال وجرأة وسيادة .

1- أبو الفرج الأصفهاني،الأغاني، ج16.15 منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط4، 2002، ص72.

2- ديوان الخنساء، تحقيق وشرح كريم البستاني، دار الصادر، بيروت ط1، 1958، ص140 .

كما نجد في هذا العصر شاعرات أخريات أبدعن في قول الشّعر نذكر منهن **زرقاء اليمامة كرهة بنت ضلع والجليلة بنت مرة** التي لما أساءها أن تطرد من بيت زوجها على أنها شامتة أو واترة، أنشدت هذه الأبيات المتزنة التي لا يخطئها المنطق ولا تعوزها سلامة الحضور ونجد لها مسحة من شعر الجاهلية.

فقالت في موت زوجها وأخيها:

يَا اِبْنَةَ الْأَقْوَامِ إنْ شِئْتِ فَلا تَعْجَلِي اللوْمَ حَتَى تَسْأَلِي

فَإذَا أنْتِ تَبَينْتِ الذِي يوجِبُ اللوْمَ فَلُومِي وَاعْذِلِي

إنْ تَكُنْ أُخْتُ اِمْرُئٍ لَيْسَتْ عَلَى شَفَقٍ مِنْهُ عَلَيْهِ، فَاعْلِي

جَلَّلَ عِنْدِي فِعْلُ جَسَاسْ فِيَا حَسْرَتِى عَمَا أَنْجَلِى أَو يَنْجَلِي

فِعْلُ جَسَاسْ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاصِمُ ظَهْرِي، وَمُدْنِ أَجَلِى[1]

فالجليلة تشكي لنا مدى ثقل همها بموت زوجها الذي كان بيتها الجديد وموت أخيها الذي كان بيتها الأول، وتصف مدى حزنها بلوم الآخرين لها ونظرتهم لها المليئة باللوم والحقد.

1-2- صدر الإسلام :

لقد كتب لنا التاريخ عن شاعرات منهن **عائشة بنت أبي بكر، عقيلة بنت عقيل، رباب عاتكة بنت زيد** زوجة **عمر بن الخطاب**، ومن اللواتي اشتهرن في صدر الإسلام، **سكينة بنت الحسين** كانت شاعرة وناقدة، وروى **أحمد بن الحارث الفراز** عن المدائن عن **أبي يعقوب** عن **عامر الشعبي**، وذكر أيضا **أبو عبيدة بن المثنى، أن الفرزدق** خرج حاجّا فلمّا قضى حجّه خرج إلى المدينة، فدخل على **سكينة بنت الحسين**، فقالت له يا **فرزدق** من أشعر الناس، قال أنا قالت:

كذبت أشعر منك الذي يقول :

بِنَفْسِي مَنْ تَجَنَبْهُ عَزِيزٌ عَلَيَ وَمِنْ زِيَارَتِهِ لِمَامُ

وَمِن أمْسِي وَصُبْحِ لاَ أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إذا هَجَعَ النِّيَامُ [2]

تتحدث الشاعرة عن حبيبها الذي لا يزورها إلا نادرا، فهي لا تراه إلا إذا حل الليل ونام الناس وهذا ما يحزنها.

1-3- العصر الأموي:

برزتً **ليلى الأخيليةً** وهي شاعرة عرفت بالفصاحة والذكاء واشتهرت بإخبارها معً **توبة بن الحميرً**، ثم خطبها من أبيها فأبى، وعندما مات بكته وطال بكاؤها.

1- قصي الحسين، كتاب شعر الجاهلية وشعراؤها، الجامعة اللبنانية المؤسسة الحديثة للطباعة، ط1، ص43.

2- مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي،49_50،ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية القاهرة 2008، ص49.

وأجمل ما قالت ما نجده في هذا البيت :

فَا لَيْتَ لاَ أَنْفَكُ أَبْكِيكَ ماَ دَعَتْ عَلَيَ فُنَنٍ وَرْقَاءُ أوطَارَ طَائِرُ

تقول الشاعرة أنها تبكي محبوبها في كل وقت يذكرها به موقف من المواقف اللاتي تصادفها.

وقالت كذلك في الغزل :

وَذِي حَاجَةٍ قُلْنَا لاَ تَبُحْ بِهَا فَلَيسَ لَهَا مَا حَيِيتُ سَبِيلُ

لنَا صَاحِبٌ لاَ يَنْبَغِي أَنْ نَخُونَه وَأَنْتَ لِأُخْرَى فَارِغً وحَلِيلُ[1]

الشاعرة في هذه الأبيات تطالب معجبا من معجبيها بكتم حاجته منها،لأن قلبها مشغول بآخر وهي وفية في حبها له.

1-4- العصر العباسي:

عرف العصر العباسي بحياة اللهو والترف، بحيث كانوا ينفقون أموالهم بغير حساب فكانت لهم القصور والجواري والخدم والغلمان، ويلبسون أفخر الثياب، فكانت هذه الطبقة الغنية تنفق أموالها على الشعراء والشاعرات، فلم تعرف هذه الحقبة حياة أدبية بالمعنى الحقيقي بل كان همهم الوحيد حياة الترف والمجون.

ويكاد ينحصر شعر المرأة في هذه الفترة في الغزل وأكثر ما وضعته الجواري للغناء ومن شاعرات هذه الفترة :**علية بنت المهدي، محبوبة جارية المتوكل، ميمونة، ريحانة وفضل العبدية** برعت في قول الشعر والنثر ومن فنون شعرها: المدح الهجاء ومن شعرها النسيب تقول:

الصَبْرُ يَنْقُصُ والسِقَامُ يَزِيدُ والدَارُ دَانِيَةٌ وأَنْتَ بَعِيدُ

أَشْكُوكَ أَمْ أَشْكُو إِلَيْكَ فَإِنَه لاَ يَسْتَطِيعُ سِوَاهُمَا المَجْهُودُ [2]

فالشاعرة هنا تشكو بعد الحبيب عنها، رغم أن داره دانية عنها، فتصف لنا مدى صبرها في الشوق وهوى الحبيب يعذبها، فهي حائرة أتشكوه أم تشكي له شوقها إليه.

1-5- العصر الأندلسي:

وقد تميز هذا العصر بكثرة عدد الشاعرات اللاتي برزن في معظم أغراض الشعر المألوفة وقد انقسمت الشاعرات إلى طائفتين هما:

أ- طائفة الشاعرات الحرائر: وعلى رأسهن **ولادة بنت المستكفي.**

ب- طائفة الشاعرات الجواري: ومنهن **اعتماد الرمكية، قمر، وأنس القلوب،** وغيرهن ونستطيع القول أن الشاعرة الأندلسية تطرقت إلى معظم الأغراض التي عرفت: كالغزل والمدح الهجاء

1- ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق وشرح واضح الصمد، دار الصدارة، بيروت ط1، 1998ص74 .

2- محمد زغلول سلام، كتاب الأدب في العصر العباسي، منشاء المعارف بالإسكندرية 1988، ص93 .

وصف الطبيعة. وغيرها من الأغراض، إلا أن الشاعرة العربية في العصور السالفة الذكر التي سبقت العصر الأندلسي غلب على شعرها غرض واحد وهو الرثاء.

ومن الشاعرات اللاتي اشتهرن في العصر الأندلسي نجد **حسانة التميميةً** وقيل **النّمرية** شاعرة من شواعر الأدب وعرفت بجرأتها وعفتها لا تقبل الظلم وتحسن الدفاع عن حقها إذا ما لحقها ظلم.

ومن شعرها ما كتبت في مدح الأمير الحكم بن هشام فقالت :

إني إلَيكَ أبَا العَاصِي مُوجَعَةٌ أبَا المَخْشِي سَقَتْهُ الوَاكِفُ الدَّيِمُ

قَدْ كُنْتُ أرْتَعُ فِي نُعْمَاهُ عاكِفَةٌ فالَيومَ آوي إلَى نُعْمَاكَ يَا حَكَمُ

أنْتَ الإمَامُ الّذِي انْقَادَ الأنَامُ لَهُ ومَلَّكَتْهُ مَقَالِيدُ النُّهَى الأُمَمُ [1]

في هذه الأبيات تمدح الشاعرة الأمير الحكم بن هشام، وتقول أنها عاشت في حماه مكرمة فهو الإمام الذي سلمته الأمم مقاليد الحكم لأنه يستحقها.

كما اشتهرت في هذا العصر **ولاّدة بنت المستكفيَ**، كانت تعرف بجمالها، وقد أخذت **ولادة** ميلها إلى المرح والتحرر من والديها حيث جعلت من بيتها منتدى لرجال الأدب والجاه والسياسة وكان **ابن زيدونً** من بين المترددين على **ولّادة**، فسعى كما سعى غيره لنيل رضاها فوقع في النهاية اختيارها على هذا الشاعر وهو في عنفوان شبابه، وفي أوج شهرته واجدة فيه ما يطابق ذوقها ويرضي خاطرها فبادرته بقبولها ورضاها به.

ويقول **ابن زيدون** في أول لقاء تمّ بينهما، كنت في أيام الشباب وغمرة التصاب هائما بغادة تدعى ولادة فلما قدر اللقاء وساعد الفضاء كتبت إلي:

تَرَقَّبْ إذَا جَنَّ، الظَّلاَمُ زيارَتِي فإني رَأيْتُ اللَّيلَ أكْتَمُ للسِّرِ [2]

وقد قضى **ابن زيدون** المحظوظ أعذب الأوقات في رفقة ولاّدة، وما كان ربما أن يذوق الهجر والحرمان لو كان بسلوكه وفيا مخلصا .

فمما يروى أنّه كانت **لولاّدة** جارية سوداء تسمى **(عتبة)** فذات مرّة غنّت بصوتها الرّخيم فأعجب الشّاعر بما قالت فثارت الغيرة في نفس **ولادّة**، فخاطبت الشّاعر قائلة معلنة الفراق.

لو كُنْتَ تُنْصِفُ فِي الهَوَى مَا بَيْنَنَا لَمْ تَهْوَى جَارِيَتِي وَلَمْ تَتَخَيَّرِ

1- محمد سعيد محمد، دراسة في الأدب الأندلسي، دار الثقافة لبنان، ط2، ص 123.

2- ابن زيدون، دواوين العرب، تقديم وشرح، أحمد الفاضل، دار الفكر اللبناني، للطباعة والنشر والتوزيع، ط1 2004 ، ص254.

وتركْتَ غُصْناً مُثْمِرًا بِجَمَـالِهِ وَجَنَحْتَ لِلْغُصْنِ الَّذي لَمْ يُثْمِرِ [1]

في هذه الأبيات تلوم الشاعرة **ابن زيدون** لأنه أعجب بجاريتها التي هي أقل منها جمالا كما تتهمه بخيانتها.

ومن أجرأ الأبيات التي قالتها **ولادة** بنت المستكفي:

أنَا وَاللَّهِ أَصْلَحُ لِلْمَعَـالِي وَأَمْشِي مِشْيَتِي وَأَتِيهُ تِيهًا

أُمَكّنُ عَاشِقِي مِنْ صَحْنِ خَدِّي وأُعْطِي قُبْلَتِي مَنْ يَشْتَهِيهَا [2]

تقول الشاعرة في هذه الأبيات أنها أصلح للمعالي لنسبها الكريم ولعلو شأنها، كما أنها تعطي قبلتها لمن يشتهيها. وتعتبر هذه الأبيات من الشعر الماجن، هذه هي **ولاّدة** التّي تمثل الصورة النموذجية لتحرّر المرأة في الأندلس، حتّى أصبحت قصتها الغرامية مع **ابن زيدون** أسطورة من الأساطير ترويها ألسنة النّاس من جيل إلى جيل.

1-6- العصر الحديث:

في هذا العصر برزت عدة شاعرات عربيات وارتأينا أن نذكر منهم: **فدوى طوقان نازك الملائكة، سعاد الصباح**، وأخريات.

فدوى طوقان: من مواليد الحرب العالمية الأولى، لم يعرف بالضبط تاريخ ميلادها ولم يتح لها أن تتم التعليم الابتدائي، لكنها لم تفشل وقد واصلت تعليمها فدرست في المنزل حتّى نالت قسطا وافرا من الثقافة، **ولفدوي طوقان** عدة دواوين شعرية منها: أولها ديوان وحدي مع الأيام الذي يوحي عنوانه بما فيه من المشاعر والأحاسيس المفرطة بالذاتية والحيرة والإحساس بالضياع والشوق للمجهول.

نازك الملائكة: ومن منا لا يعرف **نازك الملائكةً**، من مواليد 1924م ببغداد في بيت علم وأدب، فأمها **أم نزار** شاعرة ولها ديوان، فكانت منذ صغرها مولعة بالأدب والشّعر، أصدرت مجموعتها الشعرية الأولى <<عاشقة الليل >>وبعدها بعامين فقط أنجزت مجموعتها الثانية <<جذابة ورماد>> [3] بحيث أن شعرها لم يختلف كثيرا عن شعراء التجديد.

سعاد الصباح: ولدت 1942 م، عرفت بالتركيز على ثورة المرأة العربية والخروج عن التقاليد والعادات، بما في ذلك تقاليد القبيلة أو تقليد الثقافة، فهي ترى أن من حق الشاعرة البوح بما تحس به وتشعر بوحا صريحا كأي شاعر من الجنس الأخر، **سعاد الصباح** شاعرة تأبى الركون

1- أحمد حجاجي، محاضرات الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، منشورات الجزائر (د.ت) ، ص75.

2- سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون في الشعر العربي، المجلد3، دار الراتب الجامعية بيروت لبنان1992 ص 54.

3- ابرهيم خليل، دراسة الشعر العربي الحديث، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2003ط1، ص197.

إلى حالة الحرف الساكنة، وترفض في كل الحالات النوم على فراش مصنوع من قطن الرتابة والاستكانة، لذلك كانت القصيدة دخولا في التجاوز بغير حد فالمسيرة الشعرية تبدأ من نقطة الحبر الناريّ ولا تنتهي عند نقطة الحبر المشتعل غضبا وحبا وعنفوانا وشموخا وعطاء لا ينضب لأن الخطوات التي أدمنت خمرة الشعر وسكرته، ما كان لها أن تتوقف عند حدود مرسومة بالطبشور على جدار ما، هكذا هي سعاد الصباح شاعرة تسير على حد الحرف ولا أقول حد السكين، لتلفظ الحروف نارا لا تهدأ في معركة الدفاع عن هوية المرأة الإنسانة والمرأة الشموخ، والمرأة الأصالة والفكر والعلم. ويظهر هذا جليا في شعرها حيث تقول:

يا من تعقدك انتصاراتي
وتكره أن ترى حولي ألوف المعجبين
يا من تخاف تفوقي
أمثقف؟؟
ويريد أن يبقي حبيبته بسرداب السنين
أتقدمي في كتابته؟؟ ورجعي بنظرته إلى الأنثى.[1]

ثم تكمل القصيدة بتوجيه المنظار لنقاط الضعف والأخطاء التي يرتكبها الرجل .. ثم تسأل أين هو المثقف الآن؟ من عصر الانحطاط والرجعية. وماذا أعطته الثقافة.

والناظر في أشعار **سعاد الصباح** يستخلص منها أنها نسخة مؤنثة من الشّاعر **نزار قباني**،وهي لا تخفي ذلك، فكثيرا ما تستخدم مفرداته وصوره، فإذا كان **القباني** يستخدم في مخاطبته المرأة كلمة سيدة، فهي تستبدلها بكلمة سيدي، وإذا كان ينازع في تغزله للمبالغة فهي تفعل ذلك فتقول:

يا صديقي اخترتك من بين الملايين فهنئني على حسن اختياري[2]

ويمكن القول إن الشّعر النسوي في هذه الفترة شهد تطورا ملحوظا من ناحية الموضوعات، كما أن المرأة أثبتت وجودها بجانب الرجل، إضافة إلى هذا لوحظ ظهور عدة شاعرات عربيات في هذه الحقبة.

2- بلاغات النساء في منازعات الأزواج فيً المدح والذمً :

لقد عرفت المرأة العربية ببلاغتها وجرأتها في قول الشعر، وهذا كان جليا في العديد من المناورات التي دارت بينهم وبين أزوجهن وأحبتهن، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مكانة المرأة وحضورها في المجتمع، مما يروى أنه كانت هناك بعض المنازعات تؤدي بينهما إلى

1- المرجع السابق، ص199.

2 – نجوى حسين، في ظلال الإبداع من الشاعرة سعاد الصباح، سوريا، دمشق1999، ط1، ص105.

الانفصال، وهذا ما نلمسه في حديث **أحمد بن الحارث**، عن **أبى عمرو ابن العلا** قال" تزوج رجل في الجاهلية بامرأة من **بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر** وكان الرجل من **بني غدانة** ففارقها فدخل عليه من فراقها غم شديد فلما فارقته قال: استمعي ويستمع من حضر أما وقد اعتمدتك برغبة وعاشرتك بمحبة ولم أجد عليك زلة، ولم تدخلني لك ملة، إن كان ظاهرك لسرور وباطنك للهوى ولكن القدر غالب وليس له صارف، فقالت: المرأة عجيبة أثنيت وأنا مثنية فجزيت من صاحب ومصحوب خيرا، فما استرثت خيرك ولا شكوت خبرك ولا تمنت نفسي غيرك، وما ازددت إليك إلا شرها ولا أحسست في الرجال لك شبها، قال ثم افترقا ". [1]

وحدثنا **هارون بن مسلم**، قال :"أخبرني **حفص بن عمر** قال حدثني **مورج**،عن **سعيد بن جرير**،عن أبيه وقال حدثني **أبو عبيدة معمر بن المثنى** قال: تزوج **فضالة بن عبد اللّه الغنويّ** امرأة **بخرسان** فأبغضته فنافرته إلى **قتيبة بن مسلم** قال له: هل بينك وبينها قرابة؟ قال: لا قال: ففيم تحتمل هذا لها وقد جعل اللّه لك إلى الرّاحة منها سبيلا؟ قال إنّي أحبّها ولقد كنت أهزأ بالرجل تبغضه زوجته وهو يحبها، فابتليت. فقال قتيبة: فلا تحّبنّ من لا يحبّك فهي تنظر إليك بعين فارك، ثم قال لها: مالك ويحك ولزوجك؟ قالت: أبغضته لخصال أذكرها هو_واللّه_قليل الغيرة، سريع الطّيرة، كثير العتاب، شديد الحساب، قد أقبل بخره، وأدبر ذفره، واسترخى ذكره وطمحت عيناه، واضطربت رجلاه، يفيق سريعا، وينطق رجيعا، وهو أيضا يأكل هرسا، ويمشي خلسا، ويصبح رجسا،لا يغتسل من جنابة، ولا يأمن شرّه أصحابه، إن جاع جزع، وإن شبع خشعا فقال له قتيبة: أف لك إن كنت كما تقولّ ، طلّقها قبح اللّه رأيك، فطلّقها ".[2]

وجاء أيضا في الأثر، حدّثنا **عمر بن شيبة** قال:"حدّثني **الوليد بن هشام القحذمّي** قال: حدّثني **إبراهيم بن حميد** قال:**سحبان بن العجلان** في زوجته الثانية وهو يرقصها:

وَهَبْتُهَا مِنْ قَلَّقٍ نِطَّاقِهَا مُشَمِّرٍ عُرْقُوبِهَا عَنْ سَاقِهَا
يَكْثُرُ في جِيرَانِهاَ احْتِرَاقِهَا

قال: فأخذتها منه، وقالت:

وَهَبْتُهَا مِنْ شَيْخٍ سُوءٍ أنْكَدْ لاَ حَسَنَ الوَجْهِ وَلاَ مُسْوَّدْ
يَأتِي الأمِيرَ بِالدَّوَاهِي الأبَدْ وَلاَ يُبَالِي، جَارَهُ أَنْ يَبْعُدْ

فأخذها وقال:

1- ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص167.

2- أحمد بن أبي طاهر طيفور أبي الفضل، تقديم وتعليق سعد بوفلاقة، منشورات بونة للبحث والدراسات الجزائر ط1، ص159.

وَهَبْتُهَا مِنْ ذَاتِ خُلُقٍ سَلْفَعٍ تُوَاجِهُ القَوْمَ بِوَجْهٍ أَجْدَعْ
مِنْ بَعْدِ بَيْضَاءَ سِوَاي أَرْبَعٌ يَا لَهْفِي مِنْ بَدَلٍ لِي مُوجِعْ

فقالت :

لأَنْكِحَنَّ خَرْقًا مِن الفِتْيَانِ مِثْلَ أَبِي عَزَةَ فِي الأَحْيانِ
وَأَجْتَنِبُ مِثْلَ أَبِي العَجْلانِ كأَنَهُ عِيرٌ وقِربَتَانْ

فقال: عدوة الله أذكرت زوجك الأول؟ وأنت ذكرت إمرتك الأولى.[1]

ونخلص من كل هذا أن المرأة العربية سايرت الشعر العربي والأدب مثل الرجل وجارته في مختلف الفنون والأغراض، فالمرأة العربية ظلت ملازمة للرجل، ومشاركة له في أغلب نشاطاته وجل مشاريعه الأسرية والوطنية، إلا أنها تأخرت عنه في التعبير الأدبي عن هواجسها ومشاغلها وفي الصياغة الفنية لرؤيتها للعالم.

1- المرجع السابق، ص 194 .

الفصل الثاني

الشعر النسوي الجزائري

1- موضوعات الشعر النسوي في الجزائر:

قد تنوعت موضوعاته منها الحديث عن الوطن وهو الحيز المكاني الذي ترى فيه الشاعرة أنها حالة فيه،لابد أن يكونا سليمين معا كالروح في الجسد، حتى نتمكن من التنفس فيه بطلاقة والسّير في أرجائه بأمان، ثم تطرقت الشاعرات إلى القضايا التي تمس الإنسان العربي الذي تعرض ومازال يتعرض لكثير من الصدمات والمشاكل، من ظلم وقهر ونفي واستعمار وتعد قضية المرأة من القضايا الكبرى لدى كل الشاعرات اللواتي خضن في هذا المجال(المرأة) وما يتعلق بخصوصياتها ومشاكلها وتطلعاتها وعلاقتها بالآخر، إما داخل الوطن أو خارجه.

وفي هذا الوسط كله من المشاكل اليومية، من حروب ومعانات وحرمان الشعب، وتشرد الأطفال، ومن خيانة للوطن وحب له، نجد أن الشاعرات الجزائريات كانت لهم نظرة اتجاه كل ما كان ومازال يحصل في المجتمع الجزائري.

ولهذا ارتأينا أن نتحدث عن أهم الموضوعات والقضايا التي شغلت ومازالت تشغل الشاعرات الجزائريات.

1-1- الوطن:

بين الشعر والوطن منذ أن وجد الشعر علاقة تلازم، فهي تارة غير قابلة للتحول وتارة أخرى طارئة بحسب ظروف كل شاعر، فهذا له وطن وذاك بدونه وكل واحد يتغنى بهذه العلاقة تجاذبا إن سلبا أو إيجابا مع هذا الوطن.

"فالشعر لا يعترف بالجغرافيا ولا يعرف التوقف عند الحدود، إنه يؤسس أوطانا أخرى أهملتها إرادة السياسة أو رفضتها رغبة الحضارة ولذلك كان الشعراء ومازالوا مصدر الحياة والموت لأوطانهم"[1]، ومنذ القديم كان لكل قبيلة شاعرها وربما هو القوة الثانية في القبيلة بعد شيخها، فهو يمثل المدافع عن هذه القبيلة ويرد على كل من يريد النيل منها، وكثير من القراء كان يعجبهم بيت **(دريد بن الصمة)** الشهير:

وَمَا أَنَا إلاَ مِن قَرْيَة إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وإن تُرْشِد قَرِيَةٌ أُرشِد

وهناً **دريد بن الصمةً** يكشف عن التجاوب الحاصل بينه كشاعر وبين هذا المجتمع فهو مستعد أن يضحي من أجله عند الاقتضاء وإذا كان الموقف لا فصل فيه بين المواطنة والقومية في العصور السابقة، فإن أول من استعمل لفظ (الوطن) الشاعر **عنترة بن شداد** في العصر الجاهلي بقوله:

يَسْرِي بِجَارِيَة تَنْهَل أدْمُعهَا شَوقًا إلى وَطِن نَاءَ وجِيرَانُ[2]

1- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، دار إحياء العلوم بيروت لبنان، ط3، ص471 .

2- المرجع نفسه، ص 481 .

وقد عرف هذا المصطلح(الوطن) انتشاره الواسع ومدلوله الحالي أثناء الحملات الغربية على الوطن العربي، وبعدا التقسيمات(الجيوسياسية) التي أوجدها الاستعمار الحديث.

" أصبح للوطن في الشعر النسوي الجزائري الحديث حضورا يكاد يكون عند بعض الشاعرات أساس التدفق العاطفي ومصدر إلهامهم، ورغم تأخر الشعر النسوي الجزائري المكتوب بالعربية في الظهور عن الشعر الرجالي، أو عن الذي كتب بالفرنسية، من قبل الشاعرات أمثالً **أسيا جبار**ً **وَنادية قندوز**ً وغيرهما فإن الفضل يعودً **لَمبروكة بوساحةً**ً بإصدار مجموعتها الشعريةً براعمً ".[1]

ومن جئن بعدها كن مشدودات إلى وطنهن الجزائر، يتغنيين بمجده وبطولاته، ولم يتخلصن من هاجس الثورة شأنهن شأن الشعراء الرجال.

وهذا ما تجسدهً **مبروكة بوساحةً** في إحدى مناسبات الفاتح نوفمبر، هذا الشهر الذي يمثل للشاعر الجزائري لحظة مخاض التحّرر من قيود الاستعمار، بل فتح أمامه المجال الواسع لينفتح على غيره من الآداب العالمية فتقول في هذه المناسبةً:

أين مني ذكريات في لياليا الصعاب
يوم أقسمنا وقلنا لا نبالي لا نهاب
يا نوفمبر
يوم حطمنا القيود يوم زلزلنا الجبال
صممنا كالأسود في ميادين القتال
يا نوفمبر
يوم وحدنا الصفوف وانطلقنا كالسهام
وتلقينا الحتوف والرزايا بابتسام
يا نوفمبر[2]

وما نلاحظ في هذه القصيدة أن الشاعرة اتخذت من هذه المناسبة فرصة لتذكر الماضي الذي عاشته الجزائر في الثورة، لتفجر بهذا اليوم الذي وحّد الشعب الجزائري لتحطيم قيود المستعمر وتعطي الدروس لبقية الشعوب، وإذا كانت الشاعرة استعملت لغة بسيطة والصور قديمة إلا أن القصيدة فيها خفة الروح وسلامة الألفاظ ونلاحظ أن مشاعر الشاعرة صادقة لأنها ابنة هذا الوطن وهي فعلا سعيدة بهذه المناسبة.

1- ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر، ص173.

2- مبروكة بوساحة، براعم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1969 م، ص21 .

" وهذا ما عرف عن الأدباء والشعراء الجزائريين كونهم كانوا أكثر من تغنوا بالحرية والاستقلال وأشادوا بنضال الشعب من أجل الكرامة، ويكفي أن نقرأ إنتاجهم لنعرف مدى تعبيرهم عن ألام الشعب وأحلامهم ومدى تعلقهم بالحرية وبالدفاع عنها ".[1]

وأماً **زينب الأعوجً** فترى الوطن من منظور الأمومة، فتحس اتجاهه بعاطفة الأم لطفلها الذي يظل مهما تقدم به العمر جزءا من كبدها.

حيث تقول في قصيدة تصف فيها الوطن :

حين أحاول عشقك يا طفلي
يا وطني المسيّج بالحرس الليلي
تحاصرني بوتقة الأزمنة الراحلة والمقيمه
فأحس بالاحتراق يصعد من كبدي
وأخشى الهلع والعذابات وممارسة عشقي سرا
على قبر شهيد غطته الأعشاب الوحشيه [2]

وتكمن استمرارية الحياة عند ًزينب الأعوجً في التحام الوطن بالطفل، فتصور الوطن كأنه طفل يحتاج إلى حنان أمه ليشعر بالأمان، فلا يمكن التفريق بينهما، والشاعرة تخاف أن تفقد صور الشهداء دلالتها لدى الجيل الجديد،لأن ذلك يقضي على تراث تاريخي زاخر بالبطولة والتحدي وهي تكمل ما قالته في هذه الأبيات:

" آه يا وطني....أعشقك حتى الموت
فلا أخشى أن تأكلني من القلب
أرأيّت يا طفلي
أن نحب الوطن ليس بالأمر اليسير".[3]

تقول الشاعرة في هذه الأبيات أن حب الوطن هو مفهوم كبير فالأمر أكبر مما يتصوره العقل، لأن هذه العاطفة سلوك طفلي بريء، فيضل الحب صادقا مادام الإنسان لا يرى فصلا بين الأمومة والوطن، والطفل وحده من يكون خاليا من شوائب الأنانية والمصلحة.

نستنتج أن ما يمكن قوله عن الشعراء الجزائريين الذين تغنوا بالوطن، وافتخروا بثورتهم باختلاف توجهاتهم عن مشاكله وانشغالاته، ونظمه، هو نفسه ما يقال كذلك عن الشاعرات الجزائريات في تجربتهن مع الوطن، وهذا من خلال تطلعنا على نصوصهن الشعرية.

1- عبد الله الركيبي، الشعر في زمن الحرية، دراسات أدبية ونقدية، ديوان المطبوعات الجزائر 1994 م ص72

2- زينب الأعوج، يا أنت من منا يكره الشمس، دار النشر والتوزيع الجزائر (د.ت)، ص 18 .

3- المرجع نفسه، ص19 .

1-2- قضايا المرأة:

لقد كانت قضية المرأة أهم ما شغل الشاعرات الجزائريات، فالشاعر بقدر ما يعبر عن أحاسيسه ومشاعره اتجاه الآخرين ويفصح عن مجموعة من الترسبات التي ملأت كيانه، ويساهم في إعادة التوازن لنفسه بعد أن تزعزعت من أثار التي خلفتها الأحداث والوقائع ويسعى إلى تغيير ذلك الواقع وفضحه حتى يريح الأخريين من عذاباتهم، وهو بكل ذلك يطمح إلى التغيير والإصلاح.

والمرأة الشاعرة عبرت عن همومها وانشغالاتها اتجاه نفسها واتجاه الآخرين بقوة غير أن تعبيرها عن جنسها وما يلحقها من معاناة كان أكثر بروزا ووضوحا من غيره.

إن النساء الشاعرات في الجزائر واكبن الأحداث وعبرن عن قضايا المرأة في خضم حياتهن ولكن من غير أن تتناسى دورهن في الحياة كأمهات، فكان شعرهن عن الأمومة والحب وعن الطفل وغيرها من العلاقات التي تربطهن بجنسهن إما للرد على الجنس الآخر الذي كثيرا ما تجنّى عليهن أو للمطالبة بحقوقهن، لرفع الظلم والغبن الذي يطاردهن، وكثيرا هي التجارب التي حفل بها الشعر النسوي قديمه وحديثه في التطرق إلى موضوع المرأة كظاهرة اجتماعية تحملها وزر العادات والتقاليد.

أما في العصر الحديث فقد اقتحمت المرأة عالم الإبداع في جميع المجالات لكن التعبير عن أنوثتها ظل هاجسا يشغلها، والقضية (الأنثى) هي التي تحمل دلالتها انشغالات المرأة الضد للرجل أو المكمل له، أو المنافس والرقيب والملهم، ولذا نجد بعض الشاعرات تنفي مطلقا أن يكون للمرأة أدبها الخاص، وللرجل أدبه الخاص.

" فالشاعرة **صباح بوعزةً** تصرح بهذا الصدد وتقول لم أوجه كتاباتي لجنس دون آخر وما الداعي والهدف من ذلك.

أماً **زهور ونيسيً** فترى المرأة في كل مكان من الدنيا تعيش ظروف صعبة وتعاني من أفكار ذهنيات مريضة، لذلك فالكتابة عندها مشروع حياة ومشروع حرية لكنها كثيرا ما تجهض قبل أن تولد ". [1]

1-3- المرأة والمجتمع:

وبما أن المرأة عضو في المجتمع لا بد أن تصب اهتمامها حول المجتمع وما يلاحظ على الكتابة النسوية في الجزائر، أنها اتخذت (المرأة) قضية من مبدأ التزام الشاعرات بفضح الواقع وإن كانت وجهات النظر مختلفة فإن حضور المرأة أمّا وحبيبة ومتعلمة أو أمية أو مريضة عاجزة مقهورة، بل منهن من كتبن عن المرأة والشعر وعن الصراع المحتدم بينهن وبين

1- زهور ونيسي، ملف حول المرأة والإبداع مجلة حضور،ع 01، دورية تصدرها جمعية الحضور الثقافي الجلفة الجزائر،1996، ص18.

وضعهن في المجتمع أو ما حتّمه عليها الرجل من أن تحتل مكانها في البيت وجعلها أحيانا عاجزة عن ممارسة فعل الكتابة وهو ما حدث فعلا للشاعرة ً**زهرة بلعالياً** في قصيدتها (قصيدة) حيث تقول:

ماذا لو أتيت يا قصيدة
وكنت أصنع الطعام /مثلما/يريد آدم
وتشتهي أمعاؤه العنيدة
أو كنت آخذ /برفقة النساء الصالحات /القانتات
درس مكر/أو مكيدة ؟
ماذا لو أتيت يا قصيدة / ورغوة الصابون في يدي
وجيش من ثياب ظالم/علي أن أبيده
أو كنت حينها / أصب الشاي للضيوف
وأسّمع/برفقة الأصحاب/ما تقوله الجريدة؟
هل كنت أهربّ/من زرقة الجدران [1]

فالشاعرة ً**زهرة بلعاليا** تعترف بانقيادها للظروف الاجتماعية كونها امرأة تمارس أنوثتها في مجتمع يحتم عليها، أن تكون ربة بيت قبل أن تكون شاعرة، وهي تخاف من الشعر أن يفرمنها لأنها تؤدي وظيفة ظالمة أفسدت عليها لحظة استقبال الشعر، وكأنها تلمح إلى أن الرجل أكثر حظا من المرأة في كتابة الشعر، وفي القصيد ة يبرز الصراع الدائر بين الرجل والمرأة وتصف آدم بالتحيز في إكراهها على إعداد الطعام حينما تشتهيه(أمعاؤه العنيدة)، ثم كونها امرأة يحتم عليها الوضع الاجتماعي الجزائري أن تتخذ رفيقات وهن كما وصفتهن قانتات صالحات.

وفي تعبير ً**زهرة**ً عن ذاتها إنما تتوغل في ذوات النساء لتنسب للمرأة بعض الأخلاق التي تتميز بها عن الرجل وحينما نقرأ قولها:ورغوة الصابون في يدي....وجيش من ثياب ظالم علي <<....

نحس أن هذا الكلام لا يمكن أن يصدر إلا عن امرأة، ورغم بساطة التعبير إلا أن الصورة أجمل والموقف شعري جدا، لأن المعاناة التي تعيشها الشاعرة وليدة سلوك مرتبط بقضية تراها المرأة أكبر من السياسة وأوسع من الفكر الفلسفي، كونها صراعا مستمرا ضد الذات أولا وضد الرجل ثانيا. وإن كانت ً**زهرة بلعالياً** ترى معاناتها في كتابة الشعر من المحيط الأسري الذي تعيش فيه، فإنً **أحلام مستغانميً** لها موقف آخر.

1- زهرة بلعاليا، تراويح مخطوطات 1999 ، ص 48.

لأن ظروفها الاجتماعية لم تكن تعرقلها عن قول الشعر والعمل في مجال الثقافة وحضور مجالس المثقفين، ولذلك كانت رؤيتها للواقع من منطلق قوة واقتناع بما تفعل وهي توجه خطابا للشعراء والنقاد الرجال، تقول في قصيدتها(مسيرة الأقزام).

للمرة العشرين بعد الألف
أصلب في الظهيرة
وتخرج الأقزام من مدينتي
تحمل فوق رأسها /ضفيرة....ضفيرة
تهتف في جنازتي / لتدفن الشاعرة الصغيرة [1]

ترى الشاعرةً ً**أحلام مستغانمي**ً في قصيدتها أن عدم التشجيع والاهتمام بشعر المرأة جعلها تكتب عن ذاتها أولا، لإبراز انتمائها واثبات مكانتها الأدبية، وترى أنه لا فرق بين أدب رجالي وأدب نسوى وأن شعر المرأة يدفن قبل أن يولد.

وهذا ما تساندها فيه ً**نزهون الغرناطية**ًً حينما أحست باحتقار الرجل لشعرها فتقول:

إنْ كُنْتُ في الخَلِق أنْثَى فإن شِعْرِي مُذكَرْ [2]

وما يلاحظ على الشاعرات الجزائريات أنهن كتبن عن معاناتهن بتحد كبير، باعتبارهن (المرأة) التي وجدت نفسها بعد الاستقلال وسط فئة مثقفة مازالت تنظر إلى الإبداع على أنه ظاهرة رجالية لا يجوز للمرأة ولوج عالمه، ولكن بعد استقرار الأوضاع السياسية والاجتماعية تحقق للمرأة نوع من التوازن المعرفي فأحست بوجودها، فتحررت من عقدة إثبات الذات فراحت تكشف عن المرأة الأم أو المرأة الفرد التي لها حقوقها، وأول هذه الحقوق هو حق التعبير عن العاطفة، اتجاه الجنس الآخر الابن والأب والحبيب.

1-4- الأمومة والطفولة:

لقد كان لموضوع الأمومة في الشعر العربي مكانة مقدسة لدى الشعراء ونظرا لهذه المكانة التي أعطتها إياها العقائد السماوية والقوانين الوضعية بصفتها أما أولا وامرأة ثانيا تناولها الشعراء كرمز للعطف والحنان والجمال وكظاهرة إنسانية وجب أن تعطى لها حقوقها كاملة. [3]

والشعر النسوي الجزائري الذي تناول المرأة الشاعرة تطرق كذلك إلى المرأة الأم، وقدم جانبا هاما من حياتها الاجتماعية وعلاقتها بالطفولة، وكأن العلاقة تكاملية بين المرأة والطفل.

1- أحلام مستغانمي، على مرافئ الأيام، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1992، ص77 .

2- رضا ديب، طرائف النساء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ط1، ص 205 .

3- المرجع نفسه، ص 206.

والواقع العربي يختلف عن العالم الغربي المتحرر من قيود الكنيسة، حتى صارت المرأة تنافس الرجل في بعض خصوصياته، أما العالم العربي فما زال رغم امتزاج الثقافات العالمية وتأثر المغلوب بتقليد الغالب، محافظا على أصالته لأنه يجدها في المرأة بتربيتها وخضوعها لمجموعة من المكتسبات ولذلكً **أحلام مستغانميً** في قصيدة (القصيدة الأخيرة) توجه خطابا فيه رقة وتأسف لما بدر منها من ميل عن وصايا أمها التي رفضت كل مظهر من مظاهر التغريب تقول:

قلت لها رجعت يا أمّاه
أنا التي غرّبني الإله
أنا التي أورثتني الرمال والأشعار
رجعت يا حبيبتي
لأمسح الغبار
رفضتني
علام يا أماه؟ أنكرت وجهي الجديد باغتراب
لعنتي/ أغلقت كل باب[1]

ففي هذه القصيدة ً**أحلام مستغانميً** تتحدث عن الصراع بين الأم والبنت، لكل منهما صفاتها وتفكيرها، فإن كانت البنت ترى غربتها في بقائها تلوك تراثا رمليا وأشعارا أنهكها الغبار فهي ترغب قي تغيير ذلك، أما الأم ترفض رفضا قاطعا أن تمس أصالتها وتراثها بسوء.

كما نجد ً**ربيعة جلطيً** تصور أحاسيس الأنثى، النابعة من عاطفة الأمومة حيث تقارن بين الحياة في الغربةً باريسً ملجأ الجزائريين وبين وطنها الأصلي فتقول:

أرتدي دمي البارد/ووجه أمي
وعناقيد أطفالي الكثيرين
وغمغمة شراع عائد
أتوسد حذاءي
أبلع مغارة الليل الهارب نحو الخلف.[2]

في هذه القصيدة ً**ربيعة جلطيً** تتحدث عن انشغالات المغترب حيث يترك أهله، ويهجر للبحث عن لقمة العيش ولكن ً**ربيعة جلطيً** تحس من منطلق أنوثتها بالأم والأطفال، ولقد كان لمحور الأمومة والطفولة وعاطفة الحب حيز كبير في القصائد النسوية الجزائرية وهذا الحضور في الخطاب الشعر النسوي يعكس حقيقة المرأة في أحاسيسها ومشاعرها التي فطرت عليها.

1- نقلا عن كتاب محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، دار العربية للكتاب ليبيا 1978،ص272 .

2- ربيعة جلطي، تضاريس لوجه عبر باريس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1982 ، ص142.

1-5- النزوع القومي:

كان الشعر الغربي ومازال وسيلة يفصح من خلالها الشعراء عن انتمائهم، ويقرون بالمحيط الذي ولدوا وترعرعوا فيه يعتصمون بثقافته ويستلهمون من أفكارهم، وهذا شأن الشعراء منذ نشأة اليونانيين القدامى مجدوا تاريخهم، وتغنوا بحضارتهم وكتبوا ملاحم تسجل انتصاراتهم وعظمة فلسفتهم، كما توجه الشعراء التعبير عن الأقوام الأخرى لما في ذلك من روابط تجمعهم بهم.

أما الشعر العربي وهو يساير حلّ قضايا الأمة العربية، لم يعرف هذا الاتجاه عن وعي ثقافي يشمل العرب كظاهرة إنسانية لهم أساليب تفكيرهم الخاصة، وتطلعاتهم الفكرية والسياسية لأن الوطن العربي تعرض لكثير من الظروف جعلت الشعراء باختلاف بيئاتهم ومستوياتهم المعيشية وحياتهم الثقافية يفكرون أحيانا عكس التيار، وأحيانا يتعصبون لمحيطهم الضيق من القبيلة إلى الجهوية إلى الوطن الجغرافي الحالي.

أما في الجزائر التي كانت في تلك الفترة في صراع مستمر مع قوى الاستعمار الغربي لم يمنع شعراؤها من التعبير عن انتمائهم العربي الإسلامي وقصيدة (شعب الجزائر مسلم) للإمام **عبد الحميد بن باديس** صورة حية لمدى إحساس الفرد الجزائري بروابط الأخوة والإنسانية. وبما أن المرأة لم تساهم في هذا المجال لأن الشعر النسوي لم يكن متداولا آنذاك إلا أننا حين ننظر إلى النصوص المتوفرة حاليا، وإن كانت وليدة بعد الاستقلال، نجد أن الشاعرة الجزائرية لا تفرق بين وطنها وانتمائها التاريخي الأوسع، والمتمثل في قوميتها وبانتسابها إلى واقع حضاري لا يعرف إلا اللغة، والعقيدة والماضي المشترك والمصير المنتظر.[1]

فمبروكة بوساحة لا ترى فرقا في الدفاع عن الجزائر وعن العروبة متحدة ونجد هذا في قصيدتها عن فلسطين، حيث إن فلسطين ظاهرة فكرية شعورية تعشش في كيان أفراد المجتمع الجزائري.

يا ترى كالمسك طيبا عابقا خلف الحدود
ضمخته بدمـاها قبل أبائي الجدود
أي طهر دنستـه فيك أرجاس اليهود
أبدا لن نترك الثأر ولن ننسى حمانا
لن نذوق النوم حتى تتلاقى قبلتانا[2]

فالشاعرة في هذه القصيدة تصرح بأنهم لن يذوقوا طعم النوم حتى تتلاقى قبلاتهم ويروا فلسطين مستقلة نظيفة من دنس اليهود.

1- الزرابي، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط 1، ص112 .

2- نقلا عن كتاب عبد الله الركيبي، قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر، ص13 .

وكذا نجد رسالة اعتراف إلى الحكام العرب 1971م توضح فيهاً **زينب الأعوجً** أسباب نكسة العرب، وتتنبأ بمستقبل واهن ضعيف، إذا ما انتهجوا سياسة عزل الشعوب ورفض مبادرات أصحاب العقول للبناء المتطور.

فتقول في قصيدتها :

لا تسألوني عن الزمان
سادتي الجبناء
فكثرة الكلام صارت ثرثرة
والفتيلة قلّ مكن يوقدها
فلا تبكوا الهزيمة ...سادتي الحكماء
فالسيف صار تحفة تزار[1]

الشاعرة تحاكم الحكماء العرب وتصفهم بالجبناء وتقول إنهم لم يستطيعوا تسيير شؤون بلدانهم والهزائم التي لحقت بفلسطين وعدم مساندتهم لها، ووقوفهم متفرجين فقط، وتقول إن السيف الذي كان رمزا للتحرر أصبح لا يرى إلا في المتاحف وتتنبأ الشاعرة بأن يعم عيد الفصح وهو عيد من أعياد اليهودً ويصبح أمرا محتوما في المناطق العربية.

إن الشعر النسوي في الجزائر عالج كثيرا من قضايا الإنسان في ضوء علاقته بالمجتمع البشري، سواء أكان ذلك من منطلق التعبير عن المرأة وثقافتها وتوجهاتها الفكرية أم كعاطفة تدرك معنى أن تكون الأنثى ذات مكانة هامة في علاقتها بالرجل، وقد اتخذت هذه القصائد من الواقع الاجتماعي مساحة للبوح عن كثير من القضايا للتعبير عن نزعتهم القومية العربية والعقيدة الإسلامية.

2- أهم الشاعرات الجزائريات اللاتي تكلمن عن الرجل:

لقد شهد عصرنا الحديث صحوة شعرية للمرأة الجزائرية نظرا لما شهده العصر ومتطلباته من انفتاح على القراءة وتقاربها والتعايش فيما بينها، فهذه الميزة استفادت منها المرأة الشاعرة.

إن الشعر النسوي في الجزائر لم يشهد شيوعا إلا في حقبة متأخرة وهذا راجع لأسباب عدة من بينها الاستعمار الذي مارس سياسة التجهيل ضدها، وضد كل مثقف لما فيه من مضرة لمصالحه ولكن بعد الاستقلال وكل مظهر من مظاهر التغيير، أبت المرأة إلا أن تدخل باب الشعر وتكون ندا للرجل وفي بعض الأحيان منافسة لهن فتفننت في شعرها وتوسعت فيه، ويقول في ذلك **عبد الملك مرتاض** عن الشعر النسوي الجزائري << وقد صادفنا أثناء ذلك بشيء من السرور والرضا وجود تقريبا من عشر شاعرات جزائريات وقد بدأنا يتكاثرن ويسمعن أصواتهن منافسات

1- زينب الأعوج، يا أنت من منا يكره الشمس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر(د.ت)، ص79 .

زملائهن الشعراء الرجال، متحديات....فليمعن في التحدي ....ألسن هن المبدعات المقتدرات...>>[1]

فالمرأة الشاعرة عبرت عن همومها وانشغالاتها اتجاه نفسها واتجاه الآخر بقوة بحيث مضت المرأة في جرأتها بوصفها للطرف الآخر، فاستطاعت أن ترسم له عدة صور جسدتها في قصائدها فتخلصت من عقدة الخجل التي كانت تمنعها من التعبير عن مشاعرها.

2-1- التصوير المعنوي للرجل عند الشاعرات الجزائريات:

لقد أبدعت الشاعرات الجزائريات في شعرهن بتصوير الرجل وفي إبراز صفاته المعنوية من تضحية وشجاعة وكرم ورجولة، خيانة، ظلم...الخ وعلاقته بالمرأة.

- **التصوير المعنوي للرجل عندً ربيعة جلطي ً.**

الرجل الشهيد: من الشاعرات اللاتي برعن في هذا المجال نجدً **ربيعة جلطيً** تتحدث عن الحالة اللاتي آل إليها الشهيد بعد الاستقلال وبعد التضحيات الجسام اللاتي هدف لها إذ تقول:

عبان يشهر في وجه الرياح قلبه
يشم على عنق التاريخ حقيقة رهيبة
يجلس محاذيا لجدار منطفئ
من يحاكم
و...ًعبانً صار شارعا يصعد إلى الأسفل في العاصمة [2]

الشاعرة تصف الشهيد، والحالة السيئة التي آل إليها الوطن بعد التضحيات والآمال الكبيرة التي كان ينتظر تجسيدها بعد الاستقلال ولكن الحقيقة الوحيدة التي وقف عليها الشهيد هي أنه أصبح مجرد اسم في أحد شوارع العاصمة.

ففي هذه الأبيات تصور الشاعرة شجاعة الرجل الشهيد الذي ضحى من أجل الوطن.

- **التصوير المعنوي للرجل عندً زوليخة السعوديً**

الرجل الأخ: وهنا الشاعرة ترثي أخاها **محمد السعودي** الذي قتل سنة 1962 م في قصيدتهاً أغنية جراحً فتقول:

فيّا أخي
هل تسأل في خلودك عن جرحنا الكبير
عن أمواج الحنين
تفيض في ظلمة الليل أنين

1- عبد الملك مرتاض، كتاب معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، ص10.
2- زينب الأعوج، السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر، ص14.

وأختك في الدّرب جناحها كسير
خلفتها للحزن وللريح إذ يثور
لوحشة البرد وحرقة الهجير
مدامعي كيف أصونها
أزهاري السّوداء هل أبذرها
هل أسير أولا أسير
ووحشة الدرب كيف أضيئها [1]

ففي هذه الأبيات نجد الرجل الأخ يمثل السند للشاعرة في حياتها وبفقدانها له أحست بالانكسار والحنين والفراغ الكبير الذي سببه رحيله.

فالرجل في هذه القصيدة يظهر بمظهر الحامي والحنون فإنه مصدر لأمن المرأة فهوالحامي والحنون الذي تستند عليه في قسوة الحياة، فتظهر الشاعرة بملامح الحزن والضياع والحيرة في دنيا بلا أخ يتقاسم معها هموم الحياة.

- **التصوير المعنوي للرجل عندً مبروكة بوساحةً**

الرجل الحبيب: أما الشاعرة **مبروكة بوساحة** تتحدث عن علاقتها الغرامية مع حبيبها فهذه الحالة غير مألوفة في الشعر العاطفي بحيث لم تعهد من قبل فتقول في قصيدتها:

ماد عاني لأناديك
وقد كنت بعيدة
كنت في الليل سعيدة فإذا بي لست أقوى
أن أبقى اليوم وحيدة [2]

فالشاعرة في هذه القصيدة تحكي معاناتها مع الحب، حيث أصبحت لا تستطيع أن ترى الوجود بدون رجل فأصبح كل شيء في حياتها، فبعدما كانت في الماضي تنعم بالسعادة والطمأنينة صارت بعد أن ذاقت طعم الحب وتجرعت مرارته تخاف الوحدة.

وتقول في قصيدة بعنوانً حائرةً
كيف أحيا حين تمضي
كيف أحيا حين تبقى
أنا شيء سحقته

1- نقلا عن كتاب عبد الحميد مكون وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 1998، ص157.

2- مبروكة بوساحة، براعم، ص201 .

هذه الأوهام سحقا. [1]

- **التصوير المعنوي للرجل عندً ابتسام المتوكلً:**

الرجل المعقد: ابتسام المتوكل ذهبت عكس **مبروكة،** فترى أن الرجل لا يستطيع العيش بدون المرأة، فهي التي تكمل له رجولته فنجدها تقول :

كيف تغدو رجلا ؟
كيف تغدو رجلا دون معلم
في مدى خمس ليال
<<كيف.....؟>>عنوان
ترى كم طبعوني في الرد عنه ؟
قلب مليون فتاة تتألم
إنّما ليس مهما
لم تكن يوما مصيبة
حين شاب يتعلم
تدفع الأنثى الضريبة ؟ [2]

ترى الشاعرةً **ابتسام المتوكلً** الرجل معقد فهو يحس بالنقص، فيبحث عن تأكيد رجولته بالعلاقات التي يربطها بكل امرأة ويكون ذلك بتحطيم قلبها، فشعور المرأة بالضعف يولد لديه شعورا بالقوة والرجولة ومنه ترى الشاعرة أنه عندما يثبت الرجل فحولته تدفع المرأة الثمن غاليا.

- **التصوير المعنوي للرجل عندً أحلام مستغانميً:**

الرجل الظالم: تصور الشاعرة **أحلام مستغانمي** الرجل في هذه القصيدة سيدا على المرأة وحاكما لها في كل مراحل حياتها.

فتقول في قصيدتها : << كنت سأنجب منك قبيلة >>
يا ولدي ووالدي وأبا أولادي
يا كبدي وكبدي ومكابدتي
يا سيدي وسدي وطوفان شهوتي
ما كان لي قبلك من أحد

1- المرجع السابق، ص202.

2- ابتسام المتوكل، شذى الجمر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع2007، ص 09 .

يتيمة
من لم تنجبها
عاقر
كل امرأة لم تنجبك
عانس
من لم تعقد قرانك عليها. [1]

فالرجل في هذه القصيدة يظهر ظالما للمرأة في كل علاقة تربطه بها، فالمرأة التي لا تملك رجلا في حياتها تكون وحيدة وناقصة وشقية، بغض النظر عن مكانتها في المجتمع، فالمرأة تكون يتيمة إن لم ينجبها وعاقر إن لم تستطع إنجابه وعانس إن لم يقبل الزواج بها ففي كل الحالات هي شقية وهذا بسبب الرجل.

نستخلص أن الشاعرات الجزائريات تفنّن في الوصف المعنوي للرجل فنجدهن قد تمكن منه فوصفته بكل الصفات التي عاشتها فيه عن تجربة حقيقية، فوصفته بالمخادع والأناني والضعيف والقوي...الخ فأصبحت الشاعرة حديثا أكثر جرأة مما كانت عليه سابقا، كما تعدت قصائدها الجانب العاطفي فتمكنت من تحليل وفهم الجانب النفسي للرجل.

2-2- التصوير الحسي للرجل عند الشاعرات الجزائريات:

إن الشاعرة الجزائرية في قصائدها عبر مراحل تطور الشعر والأدب في الجزائر، تحاول الرقي بشعرها، من خلال اللغة والتعبير وكذلك الموضوعات التي تخوض فيها، بحيث بعدما كان شعرها يقتصر في وصفه على الجانب المعنوي تجرأت في السنوات الأخيرة إلى الوصف الحسي.

- **التصوير الحسي للرجل عندً نصيرة محمديً:**

الرجل الأب: نصيرة محمدي من الشاعرات التي تكلمن عن الرجل ولكنه في هذه القصيدة تطرقت إليه من خلال وصفها لعلاقة الأبوة فتقول:

إنه أبي
والشعر الفضي
على العين الرمادية
والعباءة الدافئة
كل مرة أبي هذا النسر على الجبل
يغرر على جبيني بركته

1- أحلام مستغانمي، على مرافئ الأيام، ص20

فأروح في غفوة حرير[1]

في هذه الأبيات تصف لنا الشاعرة ملامح أبيها، فتتكلم عن الشيب الذي يغطي شعر رأسه فيزيده وقارا فهي تراه كالنسر الكاسر في قوته وشموخه كما تجد الشاعرة في ضحكة أبيها وحضنه الدفء والحب الذي تحتاج إليه.

- **التصوير الحسي عندً مبروكة بوساحةً:**

الرجل المحب: تعتبر **مبروكة بوساحة** أول شاعرة كتبت باللغة العربية في الجزائر وذلك استنادا إلى مجموعة الشعريةً براعمً التي صدرت عام 1969م نجدها تقول:

أتذكر مجلسنا في الحشيش
على السفح في الليلة الساهرة ؟
وثغرك همس وعيناك نجوى
وحين أناجيك بأشاعري
فتهمس أفديك يا شاعرة
كأنك في رسمي خلف الإطار
تعاود قصتك الآسرة[2]

وفي هذه الأبيات تصف لنا الشاعرة إحساسها في لقاء حميمي جمعها مع حبيبها تحت ضوء القمر في مكان شاعري، فتصور لنا ملامح وجهه التي توحي بالعشق، فتصف ثغره الذي يكلمها همسا وعيناه التي تناجيها طلبا للهوى، فصورت لنا الوقت الجميل الذي كانت تقضيه معه.

- **التصوير الحسي للرجل عندً ابتسام المتوكلً**

الرجل الوسيم : تعتبر من أهم الشاعرات التي تكلمن عن الرجل وحاجاته الدائمة للمرأة، ونجدها في هذه القصيدة تذكر الصفات والملامح التي تعجب المرأة في الرجل

فتقول وهي تغازل وتصف جمال الرجل:

صباحك عسل
حبيبي الوسيم
صباحك رقيق
مثل النسيم وعطر يفوح
مثل الأديم
عيوني لا تفارقك

1- نصيرة محمدي، روح النهرين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرقابة، الجزائر 2007، ص21 .
2- مبروكة بوساحة، براعم، ص56 .

لأنها عاشقة

لتردي بدلتك الرمادية

كم هي عليك لائقة[1]

نلاحظ من خلال هذه القصيدة خروج الشاعرة عن ما كان مألوف في الشعر النسوي من خلال تعريفها للرجل فتبدي إعجابها بوسامته بجرأة وتصارحه وتقول إنها عاشقة لجاذبيته الفائقة.

من خلال دراستنا للشعر النسوي الجزائري توصلنا إلى أن المرأة الشاعرة تعرضت للوصف المعنوي للرجل أكثر من الوصف الحسي بحيث أن إنتاجها لهذا الأخير كان قليلا وهذا نظرا للعوائق التي تصطدم بها المرأة في المجتمع الذي قيد إبداعها الفني وحرية التعبير عندها.

1- ابتسام المتوكل، حب في حب، سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائري 2007م، ص 09

الفصل الثالث

صورة الرجل في شعر زهرة بلعاليا

1- التعريف بالشاعرة زهرة بلعاليا:

هي شاعرة جزائرية ولدت سنة1968 في مدينة تيبازة، يطلقون عليها اسمً شحرورة القصيدة الجميلةً فهي الشاعرة التي جاءت من عمق الريف البسيط، وعرفت كيف تعتلي منبر الإبداع وتخترق جدار الشعر في قلب المدينة الكبيرة. إنها **زهرة بلعاليا**، التي كشرت في أولى باكورتها الشعرية <<ساحل وزهرة >>عن أنياب الشاعرة التي تدرك من أين تؤكل كتف القصيدة، شاعرة لها لسان من نار يضع من ثلج الصمت حوارا ومن الكلمات دخانا، ولا عجب أن تقرأ للشاعرة عناوين لمجموعات شعرية هي حميم تقذف بها فوهة بركانها الثائر إلى حين ...ًخارجة عن القانونً الحسناء والوحشً رسائل من كوكب الزهرةً وقصائد أخرى، تدخلك بيت امرأة لا فواصل في حياتها بين الخيبة والمكر، بين الحب والكره، بين الشعر والحياة.

وفي أول مجموعة شعرية لهاً ساحل وزهرةً ، تقف الشاعرة **زهرة بلعاليا** وقفة شموخ بالحرف والمعنى، وبالوجع الإنساني وهو يتلظى حرقة على الوطن، والذات والآخر، فالمجموعة الشعرية ساحل وزهرة لم تكن ولادتها سهلة، وما لمسناه في قصائد **زهرة بلعاليا** وجود ثنائيات التي تصنعها الشاعرة بقوة وجرأة (المرأة/الرجل)(الأنثى/الذكر) (الفحولة/الأنوثة)(الحب/الحقد) (الحاضر /الغائب) (الوجود/العدم)وغيرها من الثنائيات التي تصنع في النهاية عالما شعريا قوي الحضور **لزهرة بلعاليا** وحدها. [1]

2- صورة الرجل في قصائد (خناجر دافئة) لزهرة بلعاليا:

من المعروف أن الشعراء هم الأكثر اهتماما بالمرأة وتصوير جمالها والتعبير عن تأثير هذا الجمال في نفوسهم ولكن هذا التصوير لم يعد مقتصرا على الشعراء فقط. فقد نبغت عدة شاعرات في تصوير جمال الرجل وتأثرها بجماله، ومن الشاعرات اللاتي برعن في تصوير الرجل نجد الشاعرة الجزائرية **زهرة بلعاليا** التي صورته بعدة دلالات نذكر منها:

الرجل الرمز:

لم يعد التغني بالرمز مقتصرا على الشعر الرجالي فقط بل حتى المرأة الشاعرة أصبحت تعتمد هذا الأسلوب لأنها ترى أنه متعدد الإيحاءات والدلالات فالرمز هو<<تعمد استخدام كلمة أو عبارة تدل على شيء آخر لا بالتشابه بل إيحاء وإشارة >>. [2]

مما يجعل اللغة حركة تقوم في أحيان كثيرة على مشاكسة السائد ومراوغته والتملص منه لترتقي إلى مستوى من الأداء ليغذي فعليات القصيدة وينعشها بكثير من المفاجئات والتنويعات في

1- عبد الملك مرتاض، كتاب معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، ص322

2- سلمى الخضراء الجيوش، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الله لؤلؤة، مركز الدراسات العربية بيروت، ط1، ص78

أساليب قول الشعر.[1] أصبح الرجل بذلك محورا لمواضيع وطنية واجتماعية وهذا ما نلمحه خاصة في قصائد متعددة الدلالات حيث أن القارئ للوهلة الأولى يظن بأن الشاعرة تتحدث عن حبيبها وتنسب إليه جل الصفات، لكنها دلالات مفتوحة على قراءات عدة لأنها مجموعة رموز خاصة بالشاعرة وهذا ما وجدناه في قصيدتها رؤىً حيث تقول فيها :

كلما كشف القلب
لغما على نبضة
همست نبضة
لي في المدن غنوه دافئة
كلما فرقت بالكلام بلاد
تدب على شفتي ...
مدن ظامئة
كلما خانني صدر أمي
أحس بأني قريبا
سأمسك بالوطن اللؤلؤة...[2]

الشاعرة ترمز للرجل في هذه القصيدة بالوطن حيث تبحث فيه عن الحب والأمن والانتماء إليه، ويظهر هذا من خلال استخدامها للفظ (الوطن).

والمتأمل في هذه القصيدة لا يستطيع في الوهلة الأولى أن يكتشف أنها تناجي الرجل في الوطن ووجه الشبه بينهما يكمن في أن الرجل يمثل بالنسبة إليها الأمان والانتماء الذي نجده في الوطن.

الشاعرة تظهر في هذه القصيدة على أنها امرأة تبحث عن الأمان في كنف رجل يرعاها ويحميها وتحس بجانبه بالسكينة، ولهذا شبهته بالوطن الذي يؤويها ويحميها.

كما ترمز الشاعرة للرجل بالبحر في قصيدتها خطوةً فتقول:

شطآنك تغريني
برحلة صيد حلوة
ويشدني لون الرمل بعينيك
إلى الداكن

1- علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان2002، ص11.

2- زهرة بلعاليا، ما لم أقله لك، خناجر دافئة، منشورات ارتستيك دار الأخيار للصحافة القبة الجزائر، ط1 ص09 .

في نشوة
يدعوني الموج الهائج فيك
وأدخله
لتحاربني بالمد
والجزر
وتحتل مواويل ..... عنوة
من علم موج البحر الغدر
قتل النفس بغير حق[1]

تبتدئ الشاعرة قصيدتها بالتغزل بعيون الرجل التي تشدها إليه، كما تشبهه بالبحر لأنه يغرينا ولكن عندما نسلم له أرواحنا يرمينا جثثا هامدة، فالرجل يجذب المرأة بكلامه المعسول وجمال مظهره ولكن حينما تسلم المرأة نفسها ويشبع غرائزه يتركها تتخبط في الألم والعذاب.

ونجد في هذه القصيدة(خطوة) صور رمزية جميلة وذات تركيب لغوي محكم وذات معنى قوي زاد من جمال القصيدة وتأثيرها في النفس حيث تقول:

أدفع غدرك بالقوة
لكن
يدفعني نحوك
حلم أقوى
من دل السمك النائم فيك
على الشبكة
من أيقظ في عمري دمعته
فبكى
قد تبصر عين النمل الموت
بأقدام سليمان
لكن الإنسان
يظل يعاقر موتته
جهلا أوسهوا [2]

1- المرجع السابق ص35 .

2- المرجع نفسه، ص36.

فالشاعرة تشبه إغراء الرجل للمرأة ومحاولة اصطيادها بالسمك الذي يسبح نحو الشبكة فيقع فيها، دون أن يشعر بالخطر الذي ينتظره، كما تشبه الشاعرة استسلام المرأة أمام الرجل وسيرها نحو درب تعرف أشواكه ومصاعبه، بالنمل حين أبصر أقدام جند سليمان، فيمشي نحوهم دون التفكير في النتائج.

الرجل الصبي:

تطرقت الشاعرة **زهرة بلعاليا** في قصيدتها غميضةً إلى تصوير الرجل على أنه صبي فتقول :

تمر السنة
وبين المنافي التي ...
والقوافي التي
تكشف سرّنا
أحاور فيك الصبّي القديم
وتبحث في فتنتي
عن ملامحها الفاتنة
قد تكون الدروب
التي جبتها كذبة
والنساء اللواتي وشمن قصائدك
خدعة تستفز بها
غيرتي الساكنة[1]

في هذه الأبيات تصور الشاعرة الرجل على أنه طفل في مراوغته في حبه لها، فهي تقرأ في ملامحه الحب ولكنه يحاول أن يثير غيرتها بذكر مغامرته العاطفية مع نساء أخريات وهذا الأسلوب اعتبرته الشاعرة صبياني، حيث وضعت الشاعرة الرجل أمام مرآة تريه الكثير من ملامح الصغار في معاملته لها، وتضعه أمام الكثير من التناقضات في شخصيته، فهو يتحدث عن الأنثى بكلمات ولا أحلى، ثم يحاول استغلالها واستعبادها، وهذا راجع لسوء تربية وتنشئة الذات الذكورية في مجتمعنا.

فنرى أن الشاعرة تطرح قضية منتشرة في المجتمع العربي وهي ممارسة الرجل للحب على أنه مجرد لعبة يتسلى بها، ويظهر فيها قدراته ويحاول دائما اصطياد فريسته بكل الطرق.

1- زهرة بلعاليا، ما لم أقله لك، خناجر دافئة ، ص 12 .

الرجل المستبد:

سلطت الشاعرة الضوء في قصيدتها ظلً على ظاهرة استعباد الرجل للمرأة واضطهادها وهذا ما وجدته الشاعرة في أوساط المجتمع العربي حيث تقول:

غلقت الأبواب ..... وقالت

يتبعني ظلي

ترعبني خطوته

ترتعش من فزع مثلي

هل أدرك خدعة

هل يبقى

يتلبسني ..... هذا ال....

لوأخرج يوما

من شكلي ؟؟

سأغيرني

أتغرب عني

لا تعرفني مرآتي

أسمعه يضحك من جهلي[1]

الشاعرة تشبه الرجل بالظل الذي يتبعها في كل زمان ومكان فالرجل يحاول السيطرة على المرأة منذ الولادة والرجل يتحكم بها بداية من الأب والأخ ثم الزوج.

ترى ًزهرة بلعاليا أن عقدة الخوف من الضوء عقدة يخلقها الرجل في المرأة حتى لا يدفع الفاتورة غالية، كما ترصد فيها المعاناة بكل ألوان التسلط والاضطهاد والقهر الأزلي.

تظهر الشاعرة في هذه الأبيات ضعيفة خائفة تبحث عن العدالة في المجتمع، وتطرقت إلى قضية مست ومازالت تمس المرأة في مجتمع شرقي يعطي كل الحق للرجل في التحكم بها واستعبادها وهضم حقوقها، فالمجتمع العربي عرف ببغضه للإناث وتفضيله للذكور، واعتبارها عارا وعبء ثقيل وقد عرف منذ العصر الجاهلي بوأد البنات خوفا من العار، ونجد هذا في قوله تعالى: **<<يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِرَ بِهِ، أَيُمْسِكُهُ عَلَى هَوْنٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونْ >> الآية 59، من سورة النحل.**

1- المرجع السابق، ص 22.

الرجل الحبيب: كان لابد لإحساس الشاعرة ً**زهرة بلعالياً** من فقدان الحب من أن يحفزها على البحث عن معادل يعيد إلى نفسها الاتزان العاطفي ويغمرها بالعطف والحب معا، وهذا ما دفعها لأن تقول في قصيدتهاً عيونً :

في عيني حبيبي
أشعار وحكايا
ومدائن حلم
يفتحها
في كبد الشمس
وهدايا.....كنجوم
وفي عيني أمشاط
أقراط ومرايا
فحبيبي
يبحث عن لوحة عشق يقرأها
ويفتش في عيني
عن آية[1]

يظهر الرجل في هذه القصيدة بدور المحب للمرأة، فهو يحاول بكل الطرق استمالة المرأة إليه، وهذا لأنه يحتاج كذلك إلى من يشاركه حياته ويحمل عنه أتعابه، لأن الحب من قلب الإنسان بمنزلة النسيم من الروح، بل هو النور وهو الغذاء وهو مصدر كل خير وكل سلام والخير والحب وحدهما الباقيان، فالحب هو شعر الروح وهو اليد السحرية التي تدفعنا إلى الدخول في بوابة الفرح الكبير أو الألم الكبير، وهو الجوهر الوضاء، الذي يفيض منه الريحان.[2]

إن الشاعرة بالرغم من شعورها بحب الرجل لها، يبقى الشك دائما حائلا بينها وبينه فتعيش في حلقة مفرغة في علاقتها معه وبين صد ورد وهذا لإخفاقها المتكرر في الحب، فربما كانت ً**زهرة بلعالياً** تحمل عقدة من الرجل وهذا الذي حال بينها وبين قلب الرجل لأنها لا تثق في الطرف الآخر وهذا ما جعلها تقول في قصيدتهاً عيون ً:

يسألني إن كشف غيره
رقة إحساسي
أو كان لسحري

1- المرجع السابق، ص 71.

2- رضا حوحو، أسرار المرأة في الكلمات، دار الثقافة للنشر والتوزيع (د.ت) ، ص104 .

من قبل ضحايا
وأسأل مرآتي
يا مرآتي
هل في الدنيا امرأة
تعبث في هذا الجيب
سواي [1]

الرجل الكاذب: من خلال تطرقنا لعدة قصائد للشاعرة لحضنا أنها تحدثت في أغلبها عن الرجل الكاذب، الذي يحاول إغراء المرأة بكلماته ووسامته، وبكل الطرق المتاحة أمامه، ليصل إلى هدفه، ثم يفر تاركا وراءه قلبا غارقا في الآلام والعذاب. ولهذا فالشاعرة لا تستطيع أن تعيش الحب بثقة مع الرجل لأن الشكوك تسيطر عليها فتقول في قصيدتها ندمً:

وتظل ترعد شعرا ... وتبرق
وأظل العمر أصغي
لحكاياتك بقلب
لا يصدق
ماذا لو أني اقتنعت
بقضاياك الخطيرة
ليتني صدقت يوما
ما تقول
وغرقت دون شك
وعشقت
حين أعشق[2]

ولكن رغم نظرة الشاعرة للرجل على أنه كاذب إلا أنها لا تستطيع أن تكبح رغبتها في عيش مغامرة الحب معه، حتى ولو كانت هذه المغامرة خطيرة وتعرف أنها هي الخاسرة فيها ولكنها تعيشها وهي مستسلمة لكذب الرجل فتقول في قصيدتها أخطاءً :

وأعرف عن بحرك الجميل
كذبه
وأعرف فضائحه

1- زهرة بلعاليا، ما لم أقله لك، خناجر دافئة، ص73 .
2- المرجع نفسه، ص56 .

لكني كلما
حاولت أن أقول
ما أعرفه
تلوح لي شواطئ
أعترف
بأني ما استطعت كسر كذبك في بيضة
كيف إذا
وقد نمت له مخالب وأجنحة ؟[1]

ونفس الشيء نلمسه من خلال قصيدتها دورً ففيها تصرح بأنها تمثل دور المرأة العاشقة فتبين للرجل مظاهر الحب والعشق، رغم عدم تصديقها له وشكوكها الدائمة، إلا أنها ترضى بلعب هذا الدور حيث تقول:

لا تصدق
أنني صدقت حرفا واحدا
مما تقول
إن تسلقت
أغاني الحب يوما
وبكيت
وتعلقت بآهي
وهج الشك بكلي
كله كذب جميل
فالآن الدور شاء
أن أكون
زهرة حمقاء تهوى
الذبول[2]

إن الشاعرة تظهر من خلال هذه القصيدة ضعيفة ومستسلمة للرجل فهي تعيش كذبة رغم معرفتها بذلك، إلا أنها ترضى بلعب دور الحبيبة، وربما كان هذا لأنها تعاني من عقدة النقص حيث يقول فرويد في هذا الصدد أن البنت تعاني من عقدة حسد القضيب الذي تتحول بمقتضاه

1- زهرة بلعاليا، ما لم أقله لك، خناجر دافئة، ص86 .
2- المرجع نفسه، ص51 .

إلى حب الأب، وهذا مقابل حصر الخصاء عند الذكور، ويطلق عليهما معا اسم عقدة الخصاء وبينما تضعف عقدة أوديب عند الولد مع استمرار نموه، فإن عقدة الخصاء عند البنت تستمر معها ولا تتعرض للكبت القوي مثل عقدة أوديب، وذلك فرق جوهري بين الأنثى والذكر في التكوين النفسي. [1]

الرجل الخائن: تتكلم الشاعرة كذلك عن الرجل الخائن الذي يتنقل في حبه من امرأة لأخرى، كما تطير الفراشة بين الزهور، فيكسر قلوب النساء ويحفر فيها الجروح، ففي نظر الشاعرة الرجل لا يكتفي بامرأة واحدة، حيث تقول الشاعرة في قصيدتها ً ليلة من ألفً :

لست أولى
من تطير فيك حبا
إذ تسوي لها ... جناح
قبلي كانت
هند سلمى وأماني
بعدي تأتي
زهرة أخرى أو ليلى
وسجاح
أنت لم تكذب
في شعر قلت فيه
أنني الأولى التي ....
فأنا الأولى التي .....
قبل أن يأتي الصباح
نفذت روحي
إلى قصر ملئ
بضحاياك الملاح[2]

ولكن رغم هذا فهي تتمنى أن يأتي في يوم ما رجل صادق، يحملها إلى دنيا الغرام الحقيقي فتعيش نشوة الحب الأبدية فتقول في قصيدتها ً حكايةً :

لو أنك
من غير موعد

1- فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، مقاربة عيادية، دار الفكر العربي 1996 ط1، ص44
2- زهرة بلعاليا، ما لم أقله لك، خناجر دافئة، ص76.

تجيء في عجل
من قصة تنام في يدي
من جملة حالمة
تطل
كنت أضنني
إذا عثرت فجأة عليك
في حكاية جميلة
لنبدأ تاريخنا الجميل من أمل
وعندما وجدتك
تكسرت أحلامي وانقضت في نبضتي
إحساسها الثمل
واتسعت مخاوفي ...[1]

إن الشاعرة دائما تعيش رحلة البحث عن الحب الذي لا تجده، بسبب أنانية الرجل وكذبه، لأن الحب لا يكون إلا بالوفاء وبالتحام روحين وقلبين حيث تقول ًنجوى حسين ً إن الحب أجمل قيد لها وأجمل حرية تبعث مع قيد الحبيب فالحياة تمشي على ساقين اثنين المرأة والرجل، يحيل الظلم إلى ضياء والجماد إلى كتلة مشاعر رقيقة، يحيل اليأس إلى أمل والتعب إلى راحة...، يخلق من الكهولة شبابا، لو كان الطرفان بقلب واحد ليس فيها تطرف وتبعية، الكل ينظر للآخر مكمل له ومهتم لحاجاته.[2]

من خلال دراستنا لقصائد الشاعرة ًزهرة بلعالياً لمسنا إبداعها في كتابة الشعر سواء من حيث الأسلوب الذي جاء بسيط وجميل، فكانت عباراتها تترك انطباعين مختلفين في نفس القارئ فمرة نشعر بحب ودفء يبعث السكينة في القلوب، ومرة تشعل نار الغَضَب والتحسر من زمن لم يعد للحب الصادق فيه مكان، كما نجدها تطرقت لعدة مواضيع ومواقف تعيشها المرأة مع الرجل.

فالشاعرة تتكلم في قصائدها عما تعيشه كل امرأة فهي تفكر عنها وتعاني ألامها، وتشعر بما تجيش فيه نفس كل امرأة، فهي تتحدث عن أحلام كل امرأة، وتكشف شخصية الرجل الذي مهما كان مستواه لا يتنازل عن رجعيته عندما يتعامل مع المرأة.

1- المرجع السابق ص82

2- نجوى حسين، في ظلال الإبداع مع الشاعرة سعاد الصباح، سوريا دمشق1999 ط 1، ص45

ولهذا نجد الشاعرة تتأرجح في قصائدها بين اليأس من معاملة الرجل للمرأة وبين الأمل والإرادة من أجل تغيير العقليات السلبية في المجتمع.

خـــاتمة

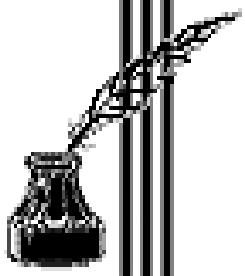

خاتمة:

في ختام هذا البحث، نشير بإيجاز إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها طوال مدة بحثنا في هذا الموضوع:

إن الشعر النسوي كان موجودا منذ العصر الجاهلي ولكن تخصص في بعض الأغراض ولكنه تطور عبر العصور نوعا ما، ولكنه ظل يعاني من التهميش حيث لم يصلنا منه إلا القليل.

أما في العصر الحديث فقد اتخذ منحى آخر من حيث المواضيع التي تطرقت إليها الشاعرات والطريقة الجريئة التي خاطبت بها المجتمع.

حيث أن المرأة التي كانت في الماضي تلهم الشعراء أصبحت تنافس الرجل في هذا المجال فكسرت القيود وبدأت تطالب بحقوقها، كما أصبحت تناقش مواضيع كانت حكرا على الشعراء الرجال، فخطت خطوة كبيرة نحو الأمام.

والشاعرة **زهرة بلعاليا** واحدة من بين هذه الشاعرات التي تكلمن بجرأة عن العلاقة التي تجمع الرجل بالمرأة، فتعمقت في خباياها وأسرارها، وجعلت من الرجل رمزا تسقط عليه الحالة الاجتماعية والسياسية التي آل إليها المجتمع العربي عامة والوطني خاصة، فالشاعرة تتكلم عن ما بداخلها وتصف حالتها النفسية.

ولكن رغم هذا لا يزال الشعر النسوي الجزائري في أول مشواره، لأن المجتمع لا زال يرفض ولوج المرأة لهذا العالم، كما أن الأدب بصفة عامة(الرجالي والنسائي) يعاني من البيروقراطية.

كما لاحظنا من خلال شعر **زهرة بلعاليا** أنها لم تتعرض للجانب الحسي بشكل كبير وجرئ ربما نظرا لأن المجتمع الجزائري لا يزال محافظا، وكذلك بحكم الوضع التاريخي،والسياسي والاجتماعي...الخ، الذي أحاط بالمرأة، على مر العصور.

والذي كان معيقا لها وحاصرا إياها في أدوار محددة نجد أن هوية هذه الأنثى وثقافتها،وإدراكها قد تأثرت بهذا الوضع، ولا تزال، فما حصلت عليه حتى الآن من فرص للاندماج في مختلف الميادين الثقافية، والاجتماعية محدودة مقارنة بالرجل، الذي أتيحت له كل الفرص فحركة المرأة واحتكاكها بالعالم الخارجي وعلاقاتها الإنسانية،لا زالت محصورة ومقيدة.

بالرغم من هذا فإن الشاعرة تمكنت من الإبداع في هذا المجال فأعطت صورة عن علاقة المرأة والرجل التي تظهر في صراع مستمر بينهما، فقامت بتحليل لشخصيتهما.

والشاعرة من خلال كتابتها لا تكتب عن ذاتها وحدها بل تتوغل في ذوات النساء لتبين بعض المواقف التي تعيشها المرأة مع الرجل. وهذا ما جعل ساحة الشعر تطلق عليها اسم شريرة الشعر العربي، لأنها كانت تنظر إلى الرجل على أنه عدو المرأة، وهذا ما لمسناه في قصائدها.

هذه هي أهم النقاط التي توصلنا إليها من خلال بحثنا، ونرجو أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع، وأن نكون قد بذلنا الجهد الذي يستحقه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على إتمام هذا البحث.

قائمة المصادر

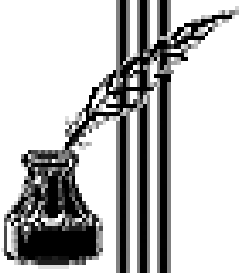

قائمة المصادر والمراجع:

1- قائمة المصادر:

1. أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج15_16، منشورات محمود علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط4، 1422هـ، 2002م.

2. أحمد بن أبي طيفور أبي الفضل، تقديم وتعليق سعد بوفلاقة، منشورات بونة للنشر والتوزيع الجزائر، ط1.

3. ابن زيدون، دواوين العرب، تقديم وشرح أحمد الفاضل، دار الفكر اللبناني، للطباعة والنشر والتوزيع، ط 2004،1 م.

4. جلال الدين السيوطي، نزهة الجلساء في أشعار النساء، تحقيق عبد اللطيف عاشور(د.ت)، القاهرة.

5. زرابي، شرح المعلقات السبع، تحقيق محمد الفاضلي، المكتبة العصري، بيروت ط 1

6. ديوان الخنساء، تحقيق وشرح كريم البستاني، دار الصادر بيروت، لبنان، ط1، 1998.

7 ديوان ليلى الأخيلية، تحقيق وشرح، واضح الصمد، دار الصادر، بيروت، لبنان، ط1 1997 م.

2- قائمة المراجع :

1. أحمد دوغان، الصوت النسوي في الأدب الجزائري المعاصر، الشركة الوطنية للطبع والتوزيع الجزائر 1982.

2.أحلام مستغانمي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1992.

3.ابتسام المتوكل، حب في حب سحب الطباعة الشعبية للجيش الجزائر 2007.

4. ابتسام المتوكل، شذى الجمر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 2000م.

5. إبراهيم خليل، دراسة الشعر الحديث، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع ط1، 2003 م.

6. ابن قتيبة، الشعر والشعراء،دار إحياء العلوم، بيروت لبنان، ط3.

7. حمدان حجاجي، محاضرات الشعر الأندلسي في عصر الطوائف، منشورات الجزائر(د.ت)

8. رضا ديب، طرائف النساء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1.

9. ربيعة جلطي، تضاريس لوجه عبر بريس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1961م.

10. رضا حوحو، أسرار المرأة في الكلمات،دار الثقافة للنشر والتوزيع(د.ت).

11. زينب الأعوج، بانت من منا يكره الشمس، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر(د.ت)

12. زينب الأعوج، السمات الواقعية للتجربة الشعرية في الجزائر، دار الحداثة للنشر والتوزيع بيروت.

13. زهور ونيسي، ملف حول المرأة والإبداع، مجلة حضور، دورية تصدرها جمعية الحضور الثقافي، الجلفة الجزائر(د.ت).
14. زهرة بلعاليا، تراويح، مخطوطات 1999م.
15. زهرة بلعاليا، ما لم اقله لك، خناجر دافئة، منشورات ارتستيك، دار الأخبار للصحافة الفنية الجزائر ط1.
16.سعد بوفلاقة، الشعر النسوي الأندلسي، (أغراضه وخصائصه الفنية) ديوان المطبوعات الجزائر 1997م.
17. سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون في الشعر العربي، المجلد الثالث، دار الراتب الجامعية (د.ت)بيروت لبنان.
18. سلمى الخضراء الجيوش، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ترجمة عبد الله لؤلؤة مركز الدراسات العربية، بيروت، ط 1.
19. علي جعفر العلاق، الدلالة المرئية، قراءات في شعرية القصيدة الحديثة، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002م.
20. عبد الملك مرتاض، كتاب معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، دار بونه للطباعة والنشر الجزائر،2007 م.
21. عبد الحميد مكون وآخرون، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر1998م .
22. عبد الله الركيبي، قضايا لعربية في الشعر الجزائري المعاصر، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائريين، 1983.
23. عبد الله الركيبي، الشعر في زمن الحرية، دراسات أدبية ونقدية ديوان المطبوعات الجزائر،1994.
24. فيصل عباس،التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، مقاربة عيادية، دار الفكر العربي ط1 1996م.
25. قصي الحسين، كتاب شعر الجاهلية وشعرائها، الجامعة اللبنانية، المؤسسة الحديثة للطباعة ط1.
26. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، المكتبة المصرية، صيدا لبنان .
27. مي زيادة، عائشة تيمور، مؤسسة نوفل، بيروت لبنان ط1، 1983.
28. مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية،القاهرة ط1، 2008.

29. محمد زغلول سلام، كتب الأدب في العصر العباسي، منشاء المعارف بالإسكندرية
30.محمد سعيد محمد، دراسة في الأدب الأندلسي، دار الثقافة لبنان ط2.
31. محمد الصالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، الدار العربية للكتاب، ليبيا 1978م
32.مبروكة بوساحة، براعم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1969.
33. ناصر معماش، النص الشعري العربي في الجزائر، دراسة في بينية الخطاب، الجزائر عاصمة الثقافة العربية2003.
34. نجوى حسين، في ظلال الإبداع من الشاعرة سعاد الصباح، سوريا، دمشق ط1، 1999.
35. نصيرة محمدي، روح النهرين، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرقابة الجزائر2007.

فهرس الموضوعات

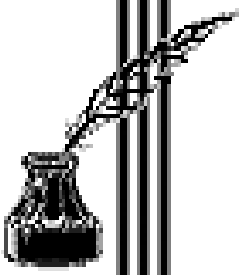

فهرس الموضوعات

مقدمة 5

مدخل : مفهوم الشعر النسوي..... 8

الفصل الأول: الشعري النسوي العربي .

1- أهم ما قيل في الرجل عبر العصور 13

2 - بلاغات النساء في منازعات الأزواج 19

الفصل الثاني : الشعر النسوي الجزائري .

1- موضوعات الشعر النسوي في الجزائر..... 23

2 - أهم الشاعرات الجزائريات اللاتي تكلمن عن الرجل..... 33

الفصل الثالث : صورة الرجل في شعر زهرة بلعاليا

1- التعريف بالشاعرة زهرة بلعاليا 42

2-صورة الرجل في قصائد (خناجر دافئة) لزهرة بلعاليا 54

خاتمة 56

قائمة المصادر والمراجع..... 59

فهرس الموضوعات